الباب الثانى

عن السُّنَّة ومن السُّنَّة

ما هى السُّنَّة ؟

(أ) السُّنَّة [1] ـ فى اللغة ـ : الطريقة . ويُعرِّفها الفقهاء بتعاريف، أشهرها: هى ما فعله النبى ﷺ فى حياته، وواظب عليه أو أمر بفعله، أو أقرَّ فاعله عليه، ولم يدلّ دليل على وجوبه.

(ب) وتنقسم السُّنَّة إلى سُنَّة مؤكَّدة ، وسُنَّة غير مؤكَّدة.

(فالمؤكدة) : ما ثبتت مواظبة النبى ﷺ عليها ، واشتد إلْحَاحُهُ فى طلبها ، ورغَّبَ فيها ، مع عدم وجود ما يدل على وجوبها.

(وغير المؤكدة) : هى التى تَرَكَهَا النبى فى بعض الأحيان، ولم يُرغِّبْ فيها كثيرًا، ويُسمِّيها بعضُ الفقهاء مُسْتَحبًا، أو مندوبًا، أو سُنَّة خفيفة .

وقد رغَّب النبى ﷺ فى السُّنَّة بنوعيها فقال [2] :

« **أُوصيكم بتَقْوَى الله والسَّمع والطَّاعة وإنْ تَأمَّرَ عليكم عَبْدٌ ، وإنَّه مَنْ يَعِشْ منكم بَعدى فسَيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكُم بسُنَّتى وسُنَّة الخُلفاء الرَّاشدينَ المَهْدِيِّينَ ، تَمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذ ، وإيَّاكُم ومُحدَثات الأُمور ، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَة بِدْعَةٌ ، وكُلَّ بدعَة ضلالة** » ـ أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصحَّحه والبيهقى والترمذى وقال: حسن صحيح .

وقد قال فى الجزء الأول من (الدين الخالص) ص ٦ ، ٧ وما بعدهما :

---

(١) كما جاء فى الجزء الأول من «الفقه الواضح» ص ٣٠ وما بعدها .

(٢) كما جاء فى حديث العرباض بن سارية ـ رضى الله عنه .

من المعلوم أن البِدَعَ ليست من الدِّين ، فكيف يُتَقَرَّبُ بها إلى الله عز وجل ، وهل يصحُّ من عاقل أن يعبد الله بغير ما شرع ؟

وأن سُنَّة النبى ﷺ هى فعلُهُ ، وقَوْلُهُ ، وتَقريرُهُ.

وأن ما تُركَ مع قيام المقتضَى وهو التشريع فَتَرْكُهُ سُنَّة وفِعْلُهُ بدعة: كالأولى والثانية يوم الجمعة (١).

وكذا الترقية بين يدى الخطيب (٢)، ورفع الصوت حال السير مع الجنازة وسائر البدع فى العبادة : تَرْكُها مطلوب شرعًا لأنها ضلالة يجب البعد عنها . وقد أجمعوا على أن كُلَّ بدعة حدثت رُفِعَ مثْلُهَا من السُّنَّة ، لحديث غضيف بن الحارث أن رسول الله ﷺ قال : « **ما أَحْدَثَ قومٌ بِدْعَةً إلاَّ رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّة** » ـ أخرجه أحمد.

وقال عبد الله بن الديلمى : « بلغنى أن أولَ ذهاب الدِّين تركُ السُّنَّة. يذهبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً كما يذهبُ الحبلُ قُوَّةً قُوَّةً » ـ أخرجه الدارمى.

وعلى هذا ، فإنَّنَا ـ إن شاء الله تعالى ـ سنتحرَّى الاقتداءَ برسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فى أقواله وأفعاله حتى لا يَتفلَّتَ الدِّينُ منَّا سُنَّةً سُنَّةً .. ولأن الخير كُلَّهُ فى الاتِّباع ، والشرَّ

---

(١) أى: كالأذان الأول والثانى يوم الجمعة ؛ لأن المشروع هو الأذان الذى يؤذنُ بعد أن يرتقى الإمام المنبر .. وهو أذان واحد .

(٢) أى: بعد أن يجلس الخطيب بعد الخطبة الأولى .

كُلَّهُ فى الابتداع . وقد ورد فى الحديث عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **اتَّبِعُوا ولاَ تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ** » ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير. أى أن النبى ﷺ لم يفارق الدنيا إلاَّ بعد أن بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة وهَدَى الأُمَّة وكشف الغمة وإلاَّ بعد أن تركنا على المَحَجَّة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

وحتى لا نكون من هؤلاء الذين يزيغون عنها ـ والعياذ بالله ـ تعالوا بنا الآن .. أيُّها الإخوة المحبُّون لرسول الله ﷺ نَعِشْ مع أقواله وأفعاله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ونحن نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المهتدين بها ، والمردِّدين لها .. لا بغيرها من البدع التى حَذَّرَ منها رسول الله ﷺ .. اللهمَّ آمين .

والآن وبعد هذه المقدمة السريعة عن السُّنَّة وضرورة التمسك بها ، والاقتداء برسول الله ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ فيها قولاً وعملاً ، مع اجتناب ما عداها من البدع المنكرة التى لا تَمُتُّ إلى شرع الرسول ﷺ بصلة..

تعالوا بنا نبدأْ فى عرض ما ينبغى علينا كمؤمنين أن نفعله ونقوله .. ابتداء من اللحظة التى سيستيقظ فيها أحدنا من نومه إلى أن يعود إلى النوم مرة أخرى. فى أى وقت من أوقات الليل بعد أن يصلِّى العشاء ـ فى المسجد ـ وينتهى من جميع أعماله المعيشية وغيرها من الواجبات أو المندُوبات المتعلِّقة بصلة الأرحام والإخوة المؤمنين لله وفى الله .. فإليك :

ماينبغى علينا أن نفعله ونقوله
عند الاستيقاظ من النوم وبعده

(١) فإنه من السُّنَّة عند الاستيقاظ من النوم : أن تمسَحَ النومَ عن وجهك ، وتتسوَّك ، وتنظر إلى السماء ، ثم تدعو بما جاء عن رسول الله ﷺ ، وهو :

« لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ ، أستغفرُكَ لذنبى ، وأسْألُكَ رحمتكَ ، اللهمَّ زِدْنى علماً ، ولا تُزِغْ قلبى بَعْدَ إذْ هديتنى ، وهَبْ لى من لدنكَ رحمةً إنكَ أنتَ الوهَّاب ، الحمدُ للَّه الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليه النُّشُور ».

ثم اقرأ الآيات العشر ـ من آخر سورة آل عمران ـ من أول قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُوْلِى الأَلْبَابِ ﴾ إلى آخر السورة ، ثم قل:

« اللهمَّ لكَ الحمدُ ، أنتَ نورُ السَّموات والأرضِ ومَنْ فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ، أنتَ قَيِّمُ السَّموات والأرض ، ومَنْ فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ ، أنتَ الحَقُّ ، ووَعْدُكَ الحَقُّ ، ولقاؤكَ حَقٌّ ، والجَنَّةُ حَقٌّ ، والنَّارُ حَقٌّ ، والنبيون حَقٌّ ، ومحمدٌ حَقٌّ ، والسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكَّلتُ ، وإليكَ أنبتُ ، وبكَ خاصمتُ ، وإليكَ حاكمتُ ، فاغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخَّرْتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، أنتَ اللَّهُ لا إلهَ إلا أنتَ» ـ رواه مسلم .

ثم اذهب بعد ذلك إلى «دورة المياه» لكى تقضى حاجتك ، وتتوضأ بعد ذلك ..

(٢) ومن السُّنَّة أن تقول قبل دخول المرحاض [١] ، وقبل تشمير الثياب فى الخلاء ـ أى: فى الفضاء [٢] ـ ما ورد عن أنس ابن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال: كان النبى ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء قال : « **اللهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائِثِ**[٣] » ـ أخرجه البخارى فى (الأدب المفرد).

(٣) ثم بعد ذلك ادخلْ برجلك اليسرى ، وبعد أن تقضى حاجتك ، وتستبرئ من بولك [٤]، وتستنجى بالماء ، أو تستجمر بالحَجَر [٥] .. اخرجْ برجلك اليمنى ، ثم قل ما ورد عن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال : « **الحمدُ للَّهِ الذى أَذْهبَ عَنِّى الأذَى وعَافانى** » ـ أخرجه ابن ماجه .

---

(١) برجلك اليسرى .

(٢) أى: إذا كنت ستقضى حاجتك فى فضاء كحقل مثلاً أو صحراء .

(٣) الخبث : بضم الباء أو تسكينها . هم ذكور الشياطين . والخبائث : إناث الشياطين .

(٤) الاستبراء معناه أن يصفى مجرى البول تمامًا من البول .. وذلك بالعصر والنتر إلى أسفل . أو بالقيام والقعود . وبالنحنحة . مع ملاحظة أن المرأة بطبيعتها لا استبراء لها وإنما عليها أن تنتظر قليلاً حتى تصفى نفسها تمامًا ثم تستنجى .

(٥) أى : بالحجر الطاهر . ثم الاستنجاء بالماء ، مع ملاحظة أنه يكره تحريمًا الاستنجاء بعظم أو روث أو فحم أو طعام لآدمى كالخبز أو طعام لبهيمة كالحشيش.

وورد أنه كان يقول:

« **الحَمْدُ للَّه الذى أَذَاقنى لَذَّتَهُ ، وأَبْقَى فىَّ قُوَّتَهُ ، وأَذْهَبَ عَنِّى أَذَاهُ . اللهمَّ حَصِّنْ فَرْجِى ، وطَهِّرْ قَلبى، ومَحِّصْ ذُنوبى** » .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال : «**غُفْرَانَكَ** » ـ أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه ، والحاكم وصحَّحه .

وقد قيل: إنه استغفر لتركه الذِّكْرَ فى تلك الحالة ، لما ثبت أنه ﷺ كان يذكر الله على كل أحواله إلا فى حالة قضاء الحاجة ، فجعل ترك الذكر تقصيرًا يُستَغفر منه ، وقيل : استغفر لتقصيره فى شكر نعمة الله تعالى عليه بإقداره على إخراج ذلك الخارج(١).

(٤) ثم بعد ذلك وبعد أن تنوى بقلبك الوضوء (٢) .. ابدأ فيه بقولك : « **بسم الله والحمد لله** » ، فقد ورد عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**إذا توضَّأتَ فقل : بسم اللَّه والحمد للَّه ، فإنَّ حَفَظَتَكَ لا تبرحُ تكتبُ لك الحسناتِ حتى تُحْدِثَ من ذلك الوضوء**» ـ أخرجه الطبرانى فى الصغير .

---

(١) وهو البول والبراز ؛ لأنهما إذا لم يخرجا فإن هذا سيكون معناه الهلاك ـ والعياذ بالله .

(٢) لأن النية محلها القلب والتلفُّظ بها بدعة .

تنبيهات مهمة

واعلم أنه ليس من السُّنَّة أن تقول عند غَسْل الوجه ـ أثناء الوضوء ـ اللهمَّ بَيِّضْ وجهى يوم تبيضُّ وجوه وتَسوَدُّ وجوه ، وعند غسل اليد اليمنى : اللهمَّ أعطنى كتابى بيمينى ولا تُعطنى كتابى بشمالى ، وعند غسل اليد اليسرى: اللهمَّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ : لأنه لم يثبت فيه شىء عن النبى ﷺ .

(٥) ولكن قُلْ أثناء الوضوء ما ورد عن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بوَضُوء[١] فتَوضَّأ فسمعته يدعو يقول :

« **اللهمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، ووَسِّعْ لِى فِى دَارِى ، وبَارِكْ لِى فِى رِزْقِى** » فقلت : يا نبىَّ الله سمعتك تدعو بكذا وكذا ؟. قال : « **وهل تَرَكْنَ مِنْ شَىْءٍ** » ـ رواه النسائى وابن السنى بإسناد صحيح .

ويرى بعض الفقهاء أنه ليس فى الوضوء دُعاء .. وحملوا هذا الحديث على أن النبى ﷺ دعا به بعد الفراغ من الوضوء ، لا فى صلب الوضوء ، والأمر محتمل للقولين [٢] .

(٦)ثم قُلْ ـ بعد الفراغ من الوضوء ـ ما ورد فى حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

---

(١) الوَضوء ـ بفتح الواو ـ : أى الماء الذى يُتوضأ به .

(٢) ارجع إلى الجزء الأول من «الدين الخالص» ص ٢٣١ وما بعدها : لتقرأ ما قيل فى هذا بالتفصيل .

« **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتوضَّأ فَيُسْبِغُ**[1] **الوضوءَ ثم يقول : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ له وأشهدُ أنَّ محمدًا عَبْدُهُ وَرسُولُه ؛ إلاَّ فُتحتْ له أبوابُ الجنة الثمانية يَ مِنْ أيِّها شاء** » ـ أخرجه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذى وزاد : « **اللهمَّ اجعلنى من التَّوَّابين واجعلنى من المتطهِّرين** ».

وعن أبى سعيد الخُدرى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

« **مَنْ توضَّأَ فقال : سبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ أستغفركَ وأتوبُ إليكَ ؛ كُتِبَ فى رَقٍّ ثم طُبِعَ بطَابعٍ فلا يُكْسَرُ إلى يوم القيامة** » ـ أخرجه الحاكم والنسائى وصحَّح وقفه .

(٧) ثم إذا سألتنى : وماذا أفعل ـ بعد أن توضأت على أكمل وجه ـ ؟ .. أقول لك بإيجاز :

من السُّنَّة أن تُصلِّىَ ركعتين بعده ـ سُنَّة الوضوء ـ لحديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لبلال :

« **يا بلالُ حَدِّثْنِى بأَرْجَى عملٍ عَمِلْتَهُ فى الإسلام ؛ إنى سمعتُ دَفَّ نعليكَ**[2] **بين يدىَّ فى الجنة ؟ . قال : ما عملتُ عملاً أَرْجَى عندى مِنْ أنِّى لم أتَطهَّرْ طهورًا فى ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صلَّيتُ بذلك الطهورِ ما كُتِبَ لى أنْ أُصلِّى** » .

---

(١) إسباغ الوضوء : معناه إتمامه وإحكامه .

(٢) أى: صوت نعليك .

ماذا عن قيام الليل؟

(٨) ثم قم بعد ذلك بصلاة ركعات فى بقية الليل بنية التهجد الذى أمر الله به نبيه ﷺ ، فقال : ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾[١] ، وهذا الأمر وإن كان خاصاً برسول الله ﷺ إلا أن عامَّة المسلمين يدخلون فيه بحكم أنهم مُطالبون بالاقتداء به ﷺ . وقد ورد عن عبد الله بن سلام أنه قال: أول ما قَدِم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه [٢]، فكنتُ ممن جاءه ، فلمَّا تأمَّلتُ وجهه واستَبَنْتُهُ عرفتُ أن وجهه ليس بوجه كذَّاب. قال : فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال :

« **أيُّها الناسُ أفْشُوا السَّلام ، وأَطْعِموا الطَّعام ، وصِلُوا الأرحام ، وصَلُّوا بالليل والنَّاسُ نِيَام : تدخلوا الجَنَّةَ بِسَلَام** » ـ رواه الحاكم، وابن ماجه ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

ومن السُّنَّة أن تفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم تُصلِّى بعدهما ما تشاء [٣]؛ فعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : «**كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا قامَ مِنَ الليلِ يُصلِّى افتتحَ صَلاتَهُ برَكْعَتَيْنِ خَفيفتينِ**» ـ رواه مسلم .

---

(١) سورة الإسراء: ٧٩.

(٢) أى: تجمَّع الناس حوله لكى يستمعوا إليه .

(٣) أى: من الركعات بنية التهجد .

ماذا أقول حين أتوجه إلى المسجد ؟

(٩) ثم بعد ذلك وعندما يحين وقت صلاة الصُّبح .. فإنه من السُّنة أن تقول حين التوجه إلى المسجد ، ما ورد عن أُمِّ سلمة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته[١] قال :

« **بسم اللَّه ، توكَّلتُ على اللَّه ، اللهمَّ إنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أظْلِمَ أو أُظْلَمَ ، أو أجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَىَّ** » ـ رواه أصحاب السُّنن ، وصحَّحه الترمذى .

وروى أصحابُ السُّنن الثلاثة ـ وحسَّنه الترمذى ـ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَنْ قالَ إذا خرجَ من بيته : بسم اللَّه ، توكَّلتُ على اللَّه ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه ، يُقَالُ له : حَسْبُكَ ! .. هُدِيتَ ، وكُفِيتَ ، وَوُقِيتَ ، وتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيطان** » .

(١٠) ثم يُسَنُّ لك إذا أردتَ دخول المسجد أن تدخلَ برجلك اليمنى وتقول :

« **أعوذُ باللَّهِ العَظيمِ ، وبوَجْهِهِ الكَريمِ ، وسُلْطَانِهِ القَديمِ ، مِنَ الشَّيطانِ الرجيمِ** ».

فقد ورد فى الحديث الذى رواه أبو داود عن ابن عمرو ـ رضى الله عنه ـ «**أنَّ مَنْ قالَ ذلكَ حُفِظَ مِنْهُ سَائِرَ اليومِ** » .

---

(١) سواء كان الخروج هذا إلى المسجد أو إلى غيره .

ماذا أقول عند دخول المسجد والخروج منه ؟

(١١) كما يُسَنُّ لك أن تقول ـ كذلك ـ عند دخولك المسجد وخروجك منه ، بالوارد وهو : « **بسمِ اللَّهِ والسَّلامُ عَلَى رسولِ اللَّهِ، اللهمَّ اغفرْ لى ذنبى وافتحْ لى أبوابَ رحمتكَ** » . وإذا خرج قال : « **بسمِ اللَّهِ والسَّلامُ عَلَى رسولِ اللَّهِ ، اللهمَّ اغفرْ لى ذنوبى وافتحْ لى أبوابَ فَضْلِكَ** » . كما كان يفعل رسول الله ﷺ ـ رواه أحمد وابن ماجه عن فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها.

وعلى الأخ المسلم أن يلاحظ ـ إذا خرج من المسجد ـ أن يكون الخروج بالرجل اليُسرى بعكس الدخول . وأن لا يلبس الحذاء الأيسر قبل الأيمن ؛ لأن الله تعالى يحب التيامن فى كل شىء حتى التنعُّل والترجُّل [١] كما قال رسول الله ﷺ .

ماذا أفعل بعد أن أدخل المسجد بعد أذان الفجر؟

(١٢) على المسلم أيضًا بعد أن يدخل المسجد بعد أذان الفجر أن يُصلِّى ركعتى سُنَّة الفجر ؛ فعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال فى الركعتين قبل صلاة الفجر [٢] : « **هما أحبُّ إلىَّ مِنَ الدُّنيا جميعاً** » ـ رواه أحمد ومسلم والترمذى .

---

(١) أى: تسريح الشعر.

(٢) أى: قبل صلاة الصبح جماعة .

ماذا أقرأ فى ركعتى الفجر؟

مع ملاحظة ما ورد كذلك عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يقرأ فى ركعتى الفجر [1] : ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ، وكان يُسِرُّ بها[2] ـ رواه أحمد والطحاوى . وكان يقرأهما بعد الفاتحة ، لأنه لا صلاة بدونها .. ويجوز الاقتصار على الفاتحة وحدها.

ماذا أقول بعد صلاة ركعتى الفجر؟

(١٣) من السُّنَّة أن يقول الأخ المسلم ما رواه النووى فى الأذكار عن أبى المُليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه أنه صلَّى ركعتى الفجر ، وأن رسول الله ﷺ صلَّى قريباً منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس : « **اللهُمَّ رَبَّ جبريلَ وإسْرَافيلَ وميكَائيلَ ومُحَمَّدٍ النَّبِىِّ ﷺ أعوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ** » .

وروى أيضًا عن أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **مَنْ قالَ صبيحَةَ يومِ الجمعةِ قبلَ صَلاةِ الغداةِ ـ أى : قبلَ صلاةِ الصُّبحِ وبعدَ ركعتى سُنَّة الفجر ـ : أستغفرُ اللَّهَ الذى لا إلهَ إلا هُوَ الحَىَّ القيومَ وأتوبُ إليه ـ ثلاث مرات ـ : غفرَ اللَّهُ تعالى ذُنُوبَهُ ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ** » .

---

(١) أى: سنَّة الفجر.

(٢) أى: بالقراءة فى الركعتين .

ماذا أقرأ فى ركعتى سنة المغرب البعدية؟

(١٤) وكذلك من السُّنَّة فى ركعتى سنة المغرب البعدية أن تقرأ فيهما ـ بعد الفاتحة ـ ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ و ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ ، فعن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : ما أُحْصِى ما سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ فى الركعتين بعد المغرب وفى الركعتين قبل الفجر [١] بـ ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ و ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ ـ رواه ابن ماجه والترمذى وحسَّنه.

ماذا أقول بعد السلام من الوتر؟

(١٥) كما يستحبُّ أن يقول المصلى بعد السلام من الوتر بما رواه أبو داود والنسائى من حديث أُبَىِّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الوتر بـ ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ① ﴾ و ﴿ **قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ و ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ .

فإذا سلَّم قال: « **سبحانَ الملكِ القُدُّوس** » ـ ثلاث مرات ـ يمد بها صوته فى الثالثة ويرفع. وهذا لفظ النسائى.

زاد الدارقطنى : ويقول : « **رَبُّ الملائكةِ والرُّوح** » . ثم يدعو بما رواه أحمد وأصحاب السُّنن عن على ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يقول فى آخر وتره: « **اللهمَّ إنِّى أعوذُ برضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وأعوذُ بمُعَافاتكَ مِنْ عُقوبتكَ ، وأعوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصِى ثَناءً عليكَ ، أنتَ كما أَثْنَيْتَ على نفسكَ** ».

---

(١) أى : قبل صلاة الصبح جماعة .

(١٦) وكذلك أقول للأخ المسلم: **إذا دخلتَ بيتك** ؛ فقل ما ورد عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال: قال لى رسول الله ﷺ « **يا بُنَىَّ إذا دخلتَ على أهلكَ فسَلِّمْ** (١) **فتكونَ بركةً عليكَ وعلى أهل بيتكَ** » ـ رواه الترمذى ، عن على بن يزيد ، عن ابن المسَيَّب عنه وقال : حديث حسن صحيح غريب .

وروى عن سلمان الفارسى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **مَنْ سرَّهُ أن لا يجدَ الشَّيطانُ عِنْدَهُ طعامًا ، ولا مَقيلاً**(٢) ، **ولا مبيتًا ؛ فلْيُسَلِّمْ إذا دخلَ بيتَهُ ، وَلْيُسَمِّ** (٣) **على طعامه** » ـ رواه الطبرانى .

ماذا أقول إذا حصلت لى وسوسة فى الصلاة؟

(١٧) من السُّنَّة أن تقول ما ورد عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ أحَدَكُمْ يَأتيهِ الشَّيطانُ فيقول : مَنْ خَلَقَكَ ؟ . فيقول : اللَّه . فيقول : مَنْ خَلَقَ اللَّه ؟. فإذا وجدَ ذلكَ أحدُكم فليقل : آمنتُ باللَّهِ ورسولهِ . فإنَّ ذلكَ يَذهبُ عنه** » ـ رواه أحمد بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو.

---

(١) أى قل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٢) أى : راحة فى وقت القيلولة .

(٣) أى : فليقل : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ: «**يَأتى الشَّيطانُ أحدَكم فيقول : مَنْ خَلَقَ كذا؟ ، حتى يقول : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فإذا بَلَغَهُ** (١) **فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ ولْيَنْتَهِ** (٢) » ـ رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى .

وفى رواية لمسلم : « **فليقلْ : آمنتُ باللَّهِ ورسولِه** » .

وفى رواية لأبى داود والنسائى :

« **فقولوا : اللَّهُ أحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكنْ له كُفُوًا أحَدٌ ، ثم ليتفُلْ عن يَسَارِهِ ثلاثًا ، وليستعذْ باللَّهِ من الشيطان** ».

وفى رواية للنسائى : «**فليستعذْ باللَّهِ منه ومن فتنته**».

وعن عثمان بن العاص ـ رضى الله عنه ـ أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله : إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يُلَبِّسُهَا علىَّ (٣) ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **ذاكَ شيطانٌ يُقال له : خِنزب ، فإذا أحْسَسْتَهُ : فَتَعَوَّذْ باللَّهِ واتفُلْ** (٤) **عن يَسارِكَ ثلاثًا** » . قال : ففعلتُ ذلك فأذهبه الله عنى» ـ رواه مسلم.

---

(١) أى : فإذا انتهى فى وسوسته إلى هذا الحد .

(٢) أى ، فليقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وليكفَّ عن الاسترسال مع وساوسه.

(٣) أى: يخلطها ويشوِّشها.

(٤) أى: ابصق. وقيل: التفل دون البصاق. والنفث دون التفل .

(١٨) وإذا أردتَ أن تُحصِّنَ نفسك من المصائب ؛ فقل :

ما ورد فى حديث رواه ابن السُّنِّى عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ : أن رجلاً جاء إليه وقال له : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، لم يكن الله عَزَّ وجَلَّ ليفعل ذلك بكلمات سمعتُهُنَّ من رسول الله ﷺ ، وقد قلتُهُنَّ اليومَ ، ثم قال: انهضوا بنا .. فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يُصبها شىء ، وهذه هى الكلمات : قال النبى ﷺ : « **مَنْ قالَ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسى : (اللهمَّ أنتَ ربى لا إلهَ إلا أنتَ عليكَ توكَّلتُ وأنتَ ربُّ العرش العظيم .. مَا شاءَ اللَّهُ كانَ وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ .. لا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّه العلىِّ العظيم. أعلمُ أنَّ اللَّهَ على كل شىء قديرٌ وأنَّ اللَّهَ قد أحاطَ بكلِّ شىءٍ علمًا . اللهمَّ إنِّى أعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ نَفْسِى ، ومِنْ شرِّ كلِّ دَابَّةٍ أنتَ آخذٌ بِنَاصِيَتِهَا . إنَّ ربِّى على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) لم يُصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىءٌ يكرهه** ».

وروى ابن السُّنى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : « **أمَّا لدنياكَ فإذا صليتَ الصبحَ فقلْ بعدَ صلاةِ الصبح : (سبحانَ اللَّهِ العظيمِ وبحمدهِ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ) ثلاثَ مرات يوقيكَ اللَّهُ من بلايا أربع : من الجنون، والجُذام، والعَمَى ، والفالج**[1] **وأما لآخرتك فقلْ : (اللهمَّ اهْدِنى مِنْ عندكَ وأَفِضْ علىَّ مِنْ فَضْلِكَ ،**

(١) الفالج : شلل يُصيب أحد شِقَّى الجسد طولاً . عافانا الله منه .. اللهم آمين .

وانشرْ علىَّ مِنْ رحمتكَ ، وأنزلْ علىَّ مِنْ بركاتكَ) . والذى نفسى بيده مَنْ وَافَى بهنَّ يومَ القيامةِ لَمْ يَدَعْهُنَّ لَيُفْتَحَنَّ لَه أربعةُ أبوابٍ مِنَ الجنةِ يدخلُ مِنْ أيِّها شاء » .

وقال النبى ﷺ : « **ما مِنْ رجلٍ يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله وأول نهاره : إلا عَصَمَهُ اللَّهُ من إبليس وجنوده : (بسمِ اللَّه ذى الشأن ، عظيمِ البرهان ، شديدِ السُّلطان . ما شاءَ اللَّهُ كان ، أعوذُ باللَّه من الشيطان) »** ـ رواه الحاكم وابن عساكر عن الزبير بن العوام ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **مَنْ قالَ حينَ يُصبح وحينَ يُمسى : (حَسْبِىَ اللَّهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكَّلتُ وهو ربُّ العَرْش العظيم) ـ سبعَ مرات ـ كَفَاهُ اللَّهُ تعالى مَا أهَمَّهُ مِنْ أمر الدنيا والآخرة**» ـ رواه ابن السُّنى عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ: «**مَنْ قالَ حينَ يُمسى : (بسمِ اللَّه الذى لا يضرُّ مع اسمه شىءٌ فى الأرض ولا فى السَّماء وهو السميعُ العليم) ـ ثلاثَ مرات ـ لم يُصبه فجاة بَلاء حتى يُصبح . ومَنْ قالها حينَ يُصبح ـ ثلاثَ مرات ـ لم يُصبه فَجاة بَلاء حتى يُمسى**» ـ رواه أبو داود وابن حبان والحاكم عن عثمان ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **قُلْ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ، والمعوِّذتين) حينَ تُمسى وحينَ تُصبح ـ ثلاثَ مرات ـ تكفيكَ من كلِّ شىءٍ** » ـ رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن خُبَيْب ـ رضى الله عنه.

وقال النبى ﷺ : «**يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : قُلْ لأُمتكَ أن يقولوا : (لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه) عشرًا عندَ الصباح ، وعشرًا عندَ المساء ، وعشرًا عندَ النوم يبعدنَ عنهم عندَ النوم بَلْوَى الدنيا ، وعندَ المساء مُكابدةَ الشيطان ، وعندَ الصباح أسوأَ غضبى** » ـ رواه الديلمى عن أبى بكر ـ رضى الله عنه.

وقال النبى ﷺ : «**مَنْ قرأَ بعدَ صلاةِ الجمعة : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ ، وقُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَق ، وقُلْ أعوذُ بربِّ الناس) سبعَ مرات : أعَاذَهُ اللَّهُ مِنَ السُّوء إلى الجمعة الأخرى** » ـ رواه ابن السُّنى عن عائشة ـ رضى الله عنها .

(١٩) وإذا أردتَ الأمان من الخوف والكرب ؛ فقل :

ما رواه ابن السُّنى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ قرأَ آيةَ الكرسىِّ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ عندَ الكَرْبِ : أغَاثَهُ اللَّهُ تعالى** » ـ رواه الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه .

وكان ﷺ إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ قال : « **لا إلهَ إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ العَرْش العظيم ، الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين** » ـ رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر ـ رضى الله عنه .

وكان ﷺ يدعو عند الكَرْب : « **لا إلهَ إلا اللَّهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ العَرْش العظيم ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ السَّموات السَّبْعِ وربُّ العَرْش الكريم** » ـ رواه أحمد والبخارى ومسلم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما .

وكـان ﷺ إذا صلَّى مَسَحَ بيده اليُمنى على رأسه ويقول : «**بسمِ اللَّهِ الذى لا إلهَ غَيْرُهُ الرحمنِ الرحيمِ ، اللهمَّ أَذْهِبْ عَنِّى الهَمَّ والحَزَنَ** » ـ رواه الخطيب عن أنس ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **كلماتُ الفَـرَج : لا إلـهَ إلا اللَّهُ الحليمُ الكريـمُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ العَلِىُّ العَظيمُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ ربُّ السَّمواتِ السَّبْعِ وربُّ العَرْشِ العظيم** » ـ رواه ابن أبى الدنيا عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما . وكان النبى ﷺ إذا خافَ قوماً قال : « **اللهمَّ إنَّا نَجعلُكَ فى نُحُورِهم ، ونَعوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهم** » ـ رواه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى عن أبى موسى ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ: « **إذا خِفْتَ سُلطانًا أو غيرَهُ فَقُلْ : لا إلهَ إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ . سُبحانَ اللَّهِ ربِّ السَّموات السَّبع وربِّ العرشِ العظيم. لا إلهَ إلا أنتَ عَزَّ جَارُكَ وجَلَّ ثناؤكَ** » ـ رواه ابن السُّنى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما .

وقال النبى ﷺ : « **ألاَ أخبركم بشىءٍ إذا نزلَ بأحدكم كَرْبٌ أو بلاءٌ مِنْ أَمْرِ الدنيا دَعَا بها فيُفرَّجُ عنه .. دعاء ذى النون** [1] : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[2] » ـ رواه الحاكم ، عن سعد ـ رضى الله عنه .

---

(١) وهو سيدنا يونس ـ عليه السلام .

(٢) سورة الأنبياء : ٨٧ .

وقال النبى ﷺ : «**حَسْبِىَ اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيل : أَمَانُ كُلِّ خائف**» ـ رواه أبو نعيم عن شداد بن أوس ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ: «**إذا وَقَعْتَ فى وَرْطَة فقل : (بسمِ اللَّه الرحمنِ الرحيمِ ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه العَلِىِّ العظيم) ؛ فإن اللَّه يَصرفُ بها ما شاءَ مِنْ أنواعِ البلاء**» ـ رواه ابن السُّنى عن أنس ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **إذا تَخوَّفَ أحدُكُمُ السلطانَ فليقلْ : اللهمَّ ربَّ السَّموات وربَّ العَرْش العظيم كُنْ لِى جارًا مِنْ شَرِّ فلانِ ابن فلان، وشرِّ الجِنِّ والإنسِ وأتباعهم أن يَفرُطَ علىَّ أحدٌ منهم أو أنْ يَطغى ، عَزَّ جَارُكَ وجَلَّ ثناؤكَ ولا إلهَ غيرُكَ** » ـ رواه الطبرانى عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ : « **ألاَ أُعلِّمكَ كلمات تُذهبُ عنكَ الضُّرَّ والسَّقَمَ . قُلْ : « توكَّلتُ على الحَىِّ الذى لا يموتُ ، والحمدُ للَّه الذى لم يَتَّخذْ ولدًا ولم يَكُنْ له شَرِيكٌ فى المُلك ، ولم يَكُنْ له وليٌّ من الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** » ـ رواه ابن السُّنى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ : « **اللهمَّ يا مُؤنِسَ كُلِّ وحيد ، ويا صَاحبَ كُلِّ فريد ، ويا قريبًا غيرَ بعيد ، ويا غالبًا غيرَ مغلوب .. يا حَىُّ يا قَيُّومُ ، يا ذا الجَلاَلِ والإكرامِ** » ـ رواه الديلمى عن أنس ـ رضى الله عنه .

(٢٠) وإذا أردت أن تزور مريضًا ؛ فقل:

ما رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وابن السُّنى والبيهقى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

«**مَنْ رَأى صاحبَ بلاء فقال : (الحمدُ للَّه الذى عـافـانى مما ابتلاكَ بهِ [١] وفَضَّلَنى على كثيرٍ ممَّنْ خَلَقَ تفضيلاً) ؛ عُوفِىَ من ذلكَ البلاءِ كائنًا ما كانَ ما عاشَ** » .

وقال النبى ﷺ : « **إذا دَخلتُم على المريض فنفِّسُوا له فى الأجَل ، فإنَّ ذلكَ لا يَرُدُّ شيئاً ، وهو يُطيِّبُ نفسَ المريض** » ـ رواه الترمذى والبيهقى عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **اسْتَشْفُوا بما حَمِدَ اللَّهُ نفسَهُ قبلَ أنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ وبما مدحَ اللَّهُ تعالى به نفسَه : الحمدُ للَّه** [٢] **وقلْ هو اللَّهُ أحدٌ**[٣] . **فمن لم يشفهِ القرآنُ فلا شِفاءَ له** » ـ رواه ابن نافع عن رجاء العتوى ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : «**فى كتابِ اللَّه ثَمَانِ آياتٍ للعَيْنِ** [٤] : «**الفاتحة وآية الكرسى**» ـ رواه الخرائطى وابن عساكر عن أسماء بنت أبى بكر ـ رضى الله عنهما .

---

(١) وليكن هذا القول سراً حتى لا يؤلم المريض .

(٢) أى: سورة الفاتحة .

(٣) أى: سورة قل هو الله أحد (سورة الإخلاص).

(٤) أى: تُحصِّن الإنسان من الحسد .

وقال النبى ﷺ : « **مَنْ رَأى شيئًا يُعجبه فقال : (ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إلا باللَّهِ) : لَمْ تَضُرَّهُ العَيْنُ** » ـ رواه ابن السُّنى عن أنس ـ رضى الله عنه .

وقال النبى ﷺ : « **ما مِنْ مُسلمٍ يَعُودُ مريضًا لم يَحضرْ أجَلُهُ**(١) **فيقول ـ سبعَ مرات ـ : (أسألُ اللَّهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أنْ يشفيكَ) : إلاَّ عُوفِيَ**(٢) » ـ رواه الترمذى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما .

وقال النبى ﷺ : « **أتانى جبريلُ فقالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ اشتكيتَ ؟ فقلتُ : نَعَم .. قالَ : « بسمِ اللَّهِ أرقيكَ من كل شيءٍ يؤذيكَ ، من شرِّ كُلِّ نفسٍ وعينِ حاسدٍ ، بسمِ اللَّهِ أرقيكَ واللَّهُ يشفيكَ** » ـ رواه أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه.

وكان النبى ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحُسَيْنَ ـ عليهما رضوان الله ـ بقوله : « **أُعيذُكُما بكلماتِ اللَّهِ التامَّة ، مِنْ كلِّ شيطانٍ وهامَّة**(٣) ، **ومِنْ كُلِّ عينٍ لامَّة** » . ويقول : « **إنَّ أَبَاكُما إبراهيمَ كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ صلَّى الله عليهم أجمعين** » ـ رواه البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما .

---

(١) أى: لم يكن مثلاً فى حالة احتضار .

(٢) أى: إلا عافاه الله من ذلك المرض .

(٣) أى: الثعابين والعقارب... إلخ .

وقال النبى ﷺ : « **ألا أرقيكَ برقية رَقَانى بها جبريلُ .. تقول : بسمِ اللَّه أرقيكَ واللَّهُ يشفيكَ، من كُلِّ داءٍ يأتيكَ ، من شرِّ النفَّاثات فى العُقَد وشرِّ حاسدٍ إذا حَسَد**» : **ترقى بها (ثلاث مرات)** ـ رواه ابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه .

وعن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ قال : «مرضتُ فكان رسول الله ﷺ يُعَوِّذنى فقال : «**بسم الله الرحمن الرحيم .. أُعيذُكَ باللَّه الأحد الصَّمد الذى لم يلدْ ولم يُولدْ ولم يَكُنْ له كُفُوًا أحدٌ منْ شرِّ ما تَجِدُ**». ثم قال: «**تَعَوَّذْ بها فمَا تَعَوَّذْتَ بمثلها**» ـ رواه ابن السُّنى.

وكان ﷺ إذا أتى مريضاً أو أُتىَ له به قال: «**أذهبِ البَأسَ ربَّ الناسِ .. أنتَ الشَّافى لا شفاءَ إلا شفاؤكَ .. شفاءً لا يُغادرُ سَقَمًا**» ـ رواه البخارى ومسلم وابن ماجه عن عائشة ـ رضى الله عنها .

(٢١) وإذا كنتَ مريضًا وأردتَ أن تُعَوِّذَ نفسك؛ فقل:

ما رواه أحمد ومسلم وابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص الثقفى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال النبى ﷺ : « **ضَعْ يَدَكَ عَلَى الذى تَألَّمَ منْ جَسَدكَ، وقُلْ : بسمِ اللَّه (ثلاثًا)، وقل ـ سبعَ مرات ـ «أعوذُ باللَّه وقدرته منْ شرِّ ما أجدُ وأُحاذرُ** » .

أو قل كذلك ما رواه الطبرانى عن ميمونة بنت أُبَىٍّ ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال لها ـ أو لغيرها ـ : « ضَعى يدك اليُمنى على ما يُؤذيك وقُولى : « **بسمِ اللَّه ، اللهمَّ داوِنى بدَوائكَ ، واشْفِنى بشِفائكَ ، وأغْنِنى بفَضْلكَ عَمَّنْ سِواكَ ، واحْذُرْ عَنِّى أذَاكَ** ».

أو قل كذلك ما رواه أحمد والترمذى والحاكم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان يُعلِّمهُم من الحُمَّى والأوجَاع كُلِّها أن يقولوا : « **بسمِ اللَّهِ ، أعوذُ باللَّهِ العظيمِ من شرِّ كلِّ عِرْقٍ نَعَّار ، ومن شرِّ حَرِّ النَّار** » .

(٢٢) وإذا كنت فى ضيق من الرزق وأردتَ أن يُوسِّع الله لك فى رزقك ؛ فقل :

ما رواه البيهقى عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : قال النبى ﷺ :

« **مَنْ قَرَأَ سُورةَ الواقعةِ فى كلِّ ليلةٍ لم تُصِبْهُ فاقَةٌ** (١) **أبدًا** » .

أو قل ما رواه أحمد والترمذى والحاكم عن على ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال له أو لغيره :

« **ألاَ أُعلِّمُكَ كلمات لو كانَ عليكَ مثلُ جَبَلِ صَبِير**(٢) **دَيْنًا أدَّاه اللَّهُ عنكَ ، قل : «اللهمَّ اكْفِنِى بِحَلالِكَ عن حَرامِكَ ، وأغْنِنِى بفَضْلِكَ عمَّن سِوَاكَ** » .

أو قل ما رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبَّان عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

قولوا: « اللهمَّ رَبَّ السَّموات السَّبْعِ ورَبَّ العَرْشِ العَظيم .. ربَّنا ورَبَّ كلِّ شىءٍ مُنَزِّلَ التوراة والإنجيل والقرآن فالقَ الحَبِّ والنَّوَى .. أعوذُ بكَ من شرِّ كلِّ شىءٍ أنتَ آخذٌ بنَاصِيَتِه .. أنتَ الأوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ

(١) الفاقة : أى: الفقر .

(٢) هو جبل فى اليمن .

شيءٌ ، وأنتَ الآخرُ فليسَ بَعْدَكَ شيءٌ ، وأنتَ الظاهرُ فليسَ فَوْقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليسَ دُونَكَ شيءٌ .. اقْضِ عَنِّى الدَّيْنَ ، وأَغْنِنِى مِنَ الفَقْرِ » .

أو قل ما رواه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : دخل رسول الله ﷺ ذاتَ يوم المسجد فإذا برجل به يقال له أبو أُمامة جالسًا فى المسجد فىَ غير وقت صلاة ، فقال:« **يا أَبا أُمامةَ ما لى أراكَ جالساً فى المسجد فى غير وقت صَلاة؟. قال : همومٌ لزمتنى وديونٌ يا رسول الله . قال : أفلا أُعلِّمُكَ كلاماً إذا قلتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ تعالى هَمَّكَ وقَضَى عنكَ دَيْنَكَ .. قل ـ إذا أصبحتَ وإذا أمسَيْتَ ـ : (اللهمَّ إنى أعوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، وأعوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ والكسَلِ، وأعوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخلِ، وأعوذُ بكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقَهْرِ الرِّجَالِ) قال : فقلتُ ذلك فأذهبَ اللَّهُ هَمِّى وقَضَى عنِّى دَيْنِى** » .

أو قل ما رواه الطبرانى عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال له :

« **يا مُعَاذُ : ألاَ أُعلِّمُكَ دُعَاءً تَدعُو به ، فلو كانَ عليكَ مِنَ الدَّيْنِ مثلُ صَبِيرِ أداه اللَّهُ عنكَ ، فادْعُ اللَّهَ يا مُعَاذُ ، قُلْ : اللهمَّ مالكَ الملكِ تُؤتى المُلكَ مَنْ تَشاءُ ، وتنزعُ المُلكَ ممَّنْ تشاءُ ، وتُعزُّ مَنْ تشاءُ ، وتُذلُّ مَنْ تشاءُ ، بيدكَ الخيرُ إنكَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ . تولجُ الليلَ فى النهار وتولجُ النهارَ فى الليل ، وتُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ ، وتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ ، وتَرْزُقُ مَنْ تشاءُ بغير حِسَاب. رَحْمَنَ الدنيا والآخرة ورَحِيمَهُما تُعْطِى مَنْ تشاءُ منهما وتمنعُ مَنْ تشاءُ . ارْحَمْنِى رحمةً تُغْنِينى بها عن رحمةِ مَنْ سِواكَ**» .

أو قل ما رواه الحاكم [1] عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت : «دخلَ علَىَّ أبو بكر فقال : سمعتُ من رسول الله ﷺ دُعاءً علَّمنيه .. قلتُ : ما هو؟ قال : كان عيسى بن مريم يُعلِّمُ أصحابه ، قال:لو كانَ علَى أحدكم جبلُ ذهب دَيْنًا فدعا الله بذلك لَقَضَاهُ اللَّهُ عنه : « **اللهمَّ فارجَ الهَمِّ وكاشفَ الغَمِّ ومُجيبَ دعوةِ المضطرينَ رَحْمَنَ الدنيا والآخرةِ ورحيمَهُما أنتَ ترحمنى فارْحَمْنى برحمة تُغنينى بها عَنْ رحمةِ مَنْ سِوَاكَ** » . قال أبو بكر: فكنتُ أدعو الله بذلك ؛ فأتانى الله بفائدة فقضى عنى دينى . وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : فكنتُ أدعو بذلك الدعاء فما لَبِثْتُ إلاَّ يسيرًا حتى رزقنى اللَّهُ رزقاً ما هو بصدقة تُصُدِّقَ بها علىَّ ، ولا ميراثًا ورثتُه.. فقضى اللَّهُ عَنِّى دَيْنى، وقَسمْتُ فى أهلى قِسْمًا حَسَنًا وحلَّيْتُ ابنة عبد الرحمن [2] بثلاثِ أوراقٍ مِنْ وَرِقٍ[3] ، وفَضَلَ لنا فضلٌ حَسَنٌ » .

أو قل ما رواه الحاكم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **اللهمَّ اجعلْ أوسعَ رِزْقِكَ علىَّ عندَ كِبَرِ سِنِّى وانقطاعِ عُمرى** » .

أو قل ما رواه الطبرانى عن جرير ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **مَنْ قَرَأَ قُلْ هو اللَّهُ أحدٌ حينَ يدخلُ منزلَهُ نَفَتِ الفقرَ عن أهلِ المنزلِ والجيرانِ** » .

---

(١) ورواه البزار والأصبهانى .

(٢) وهو أخوها ابن أبى بكر ـ رضى الله عنهم .

(٣) الورق ـ بكسر الراء ـ أى: الفضة .

أو قل ما رواه الديلمى عن عبد الرحمن بن عوف ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **لقد كانَ دعاءُ أخى يونس عجبًا : أولـه تَهليلٌ ، وأوسطه تَسبيحٌ ، وآخره إقرارٌ بالذنب : ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** (١) **مَا دَعَا بـه مهمومٌ ، ولا مغمومٌ ، ولا مكروبٌ ، ولا مديونٌ ـ فى كل يـومٍ ثـلاثَ مرات ـ إلاَّ استُجيبَ له** » .

وقـد ورد فى حـديـث رواه ابن السُّنى والديلمى ، عـن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا هَمَمْتَ بأمرٍ فاستخِرْ رَبَّكَ فيه ـ سَبْعَ مرات ـ ثم انظرْ إلى الذى يسبقُ إلى قلبكَ فإنَّ الخيرَ فيه** » .

وقد قال (فى فقه السنة) ج٢ ص ٦٧: يُسَنُّ لمن أراد أمرًا من الأمور المباحة والتبسَ عليه وجه الخير فيه أن يُصلِّىَ ركعتين من غير الفريضة ولو كانتا من السنن الراتبة أو تحية المسجد فى أى وقت من الليل أو النهار يقرأ فيهما (٢) ما شاء بعد الفاتحة ، ثم يحمد الله ويصلِّى على نبيه ﷺ ، ثم يدعو بدعاء الاستخارة .. الذى أردت بهذا التقديم أن أزوِّدك به لأنه كما قيل : لا خابَ مَنِ استخار ولا نَدِمَ مَنِ استشار ..

---

(١) سورة الأنبياء : ٨٧ .

(٢) بعد الفاتحة ما شاء من القرآن .

(٢٣) فإليك أيها الأخ المسلم :

دُعاء الاستخارة

وهو دعاء رواه البخارى وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر فليركعْ ركعتين مِنْ غَيرِ الفَريضةِ ثم ليقلْ : (اللهمَّ إنِّى أستخيركَ بعلمكَ ، وأستقدركَ بقدرتكَ ، وأسألكَ مِنْ فضلكَ العظيم ، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ وتعلمُ ولا أعلمُ وأنتَ عَلاَّمُ الغُيوب . اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ (١) خيرٌ لى فى دِينى ومَعاشِى وعَاقِبَةِ أَمْرِى ، أو قال : عَاجِلِ أَمْرِى وآجِلِه (٢) : فاقدُرْهُ لى ويَسِّرْهُ لى ثم بارِكْ لى فيه . وإن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شَرٌّ لى فى دِينى ومَعاشِى وعَاقِبَةِ أَمْرِى ـ أو قال : عَاجِلِ أَمْرِى وآجِلِه ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّى واصْرِفْنِى عَنْهُ ، واقدُرْ لِىَ الخَيْرَ حيثُ كانَ ، ثم رَضِّنِى به). قال : ويُسَمِّى حاجته ـ أى: يُسَمِّى حاجته عند قوله: « اللهمَّ إن كانَ هذا الأمرُ ».

وقل كذلك ـ أخا الإسلام ـ ما رواه الترمذى ، وابن ماجه، والحاكم ، عن عبد الله بن أبى أوفى ، أن النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ قال :

---

(١) ويسمى حاجته هنا .

(٢) ويجمع بينهما .

« مَنْ كانتْ له حاجةٌ إلى اللَّه أو إلى أحد من بنى آدم : فليتوضَّأْ وليُحسنِ الوضوءَ ثم ليُصَلِّ على النبى ﷺ ، ثم ليَقُلْ : « لا إله إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللَّه ربِّ العرشِ العظيم ، الحمد للَّه ربِّ العالمين .. أسألكَ موجباتِ رحمتكَ، وعزائمَ مغفرتكَ ، والغنيمةَ مِنْ كُلِّ برٍّ ، والسَّلامةَ مِنْ كُلِّ إثمٍ .. لا تَدَعْ لى ذنبًا إلاَّ غَفَرْتَهُ ، ولا هَمًّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، ولا حَاجَةً هى لكَ رضًا إلا قَضَيْتَها يا أرحمَ الرَّاحمين » .

وقد روى أحمد بسند صحيح عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « مَنْ تَوضَّأَ فَأَسْبَغَ الوضوءَ ثم صَلَّى ركعتينِ يُتِمُّهُمَا أعطاهُ اللَّهُ ما سَأَلَ مُعَجَّلاً أو مُؤخَّرًا » .

* فلاحظ كل هذا ـ أخا الإسلام ـ وكن دائمًا وأبدًا ، على صلة بالله تعالى بصالح الأعمال .. واعلم أننا فى حاجة إلى الله وليس الله فى حاجة إلينا ..

ولله دَرُّ من قال :

لاَ تَسْأَلَنَّ بَنِى آدَمَ حَاجَةً ... وَسَلِ الَّذِى أَبْوَابُهُ لاَ تُغْلَقُ

مع ضرورة الأخذ بالأسباب التى أشار الله تعالى إليها فى قوله : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١). وفى قوله : ﴿ فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (٢) .

(١) سورة الجمعة : ١٠ . (٢) سورة الملك : ١٥ .

لأن عكس هذا المشار إليه فى الآيتين سيكون تَواكُلاً لا تَوكُّلاً..

﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾ (١) .

ولقد كان عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يقول : « **لا يقعدْ أحدُكم عن طلبِ الرزقِ ويقول : اللهمَّ ارزقنى وقَدْ عَلِمَ أن السَّماءَ لا تمطرُ ذهبًا ولا فِضَّةً** » .

فافهم المراد من كل هذا ؛ حتى تكون من المتوكلين على الله .. لا من المتواكلين الذين لا يعملون ـ بدعوى أنهم من الزاهدين ـ والإسلام منهم براء .. لأن ترك العمل ليس مشروعًا .

(٢٤) وإذا أردت أن تلبس ثوبًا جديدًا ؛ فقل :

ما رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

« **مَنْ لَبِسَ ثوبًا فقال : (الحمدُ للَّهِ الذى كَسَانى هذا ورزقنيه مِنْ غيرِ حَوْلٍ مِنِّى ولا قُوَّةٍ) إلاَّ غفرَ اللَّهُ له ما تَقدَّمَ مِنْ ذنبِه وما تَأخَّرَ** » .

أو قل ـ إذا لبست ثوبًا جديدًا ـ ما رواه الترمذى وابن ماجه عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

« **مَنْ لَبِسَ ثوبًا جديدًا ، فقال : (الحمدُ للَّهِ الذى كَسَانى ما أُوارى**

(١) سورة الطلاق : ٣ .

بهِ عَورتى ، وأتجمَّلُ بهِ فى حَياتى). ثم عَمَدَ إلى الثوب الذى أَخْلَقَ[1] فتصدَّقَ بهِ ؛ كان فى حفظِ اللَّهِ ، وفى كَنَفِ اللَّهِ ، وفى سبيلِ اللَّهِ حَيًّا ومَيِّتًا ».

أو قل ما رواه ابن السُّنِّى عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا لبس ثوبًا أو قميصًا أو رداء أو عمامة يقول :

« اللهمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وخَيْرِ ما هُوَ لَهُ ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّهِ وشرِّ ما هُوَ له » .

(٢٥) وإذا أردت دخول بيتك أو الخروج منه؛ فقل :

ما رواه الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال له أو لغيره : «يا بُنَىَّ إذا دخلتَ على أهلكَ فَسَلِّمْ : يَكُنْ بَرَكَةً عليكَ وعلى أهلِ بيتكَ» [2] .

أو قل ما رواه أبو داود والترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «مَنْ قالَ إذا خرجَ مِنْ بيتِه : (بسمِ اللَّهِ توكَّلتُ على اللَّهِ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ) ؛ يُقال له : كُفِيتَ ، وَوُقِيتَ ، وهُدِيتَ ، وتَنَحَّى عنه الشيطان » .

أو قل ما رواه البزار عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن

---

(١) أى: القديم الذى كان يلبسه قبل ذلك .

(٢) وقد سبق هذا الحديث فى رقم (١٦) ، وقد ذُكِرَ هنا للربط بين الدخول والخروج .

النبى ﷺ قال : « **إذا خرجتَ مِنْ منزلكَ فَصَلِّ ركعتينِ تمنعانكَ مخرجَ السُّوءِ ، وإذا دخلتَ إلى منزلكَ فَصَلِّ ركعتينِ تمنعانكَ مدخلَ السُّوءِ** » .

أو قل ما رواه الطبرانى عن أبى خصيفة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا خرجَ أحدُكم من بيتِه ؛ فليقلْ : بسمِ اللَّهِ لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ ، ما شاءَ اللَّهُ توكَّلتُ على اللَّهِ ، حَسْبِىَ اللَّهُ ونِعْمَ الوكيل** » .

(٢٦) وإذا أردتَ دخول السوق ؛ فقل:

ما رواه الطبرانى ، والحاكم ، عن بُريدة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا دخل السوق قال : « **بسمِ اللَّهِ .. اللهمَّ إنِّى أسألكَ مِنْ خيرِ هذهِ السُّوق ، وخيرِ ما فيها ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها وشرِّ ما فيها ، اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ أنْ أُصيبَ فيها يمينًا فَاجِرَةً ، أو صَفْقَةً خَاسِرةً** » .

أو قل ما رواه أحمد والترمذى والحاكم وابن ماجه عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : « **مَنْ دخلَ السُّوقَ فقال : (لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيى ويُميتُ ، وهو حَىٌّ لا يموتُ ، بيدهِ الخيرُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ) ؛ كتبَ اللَّهُ له ألفَ ألفِ حسنة ، وَمَحَا عنه ألفَ ألفِ سيئة ، ورفعَ له ألفَ ألفِ درجةٍ ، وبَنَى له بيتًا فى الجنة** » .

(٢٧) وإذا أردت أن تسعد أكثر من هذا .. سل الله تعالى أن يجمع بيننا جميعًا فى سوق الجنة :

فقد ورد عن حسَّان بن عطية قال : حدثنى سعيد بن المسيَّب ـ رضى الله عنه ـ أنه لقى أبا هريرة ـ رضى الله عنه ـ فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة .. قال سعيد : أوَفيها سُوقٌ؟. قال : نعم ، أخبرنى رسولُ اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وآله وسلَّم ـ أنَّ أهلَ الجنةِ إذا دَخلوها نَزلوا فيها بفضلِ أعمالهم[١] فيُؤذنُ لهم فى مقدارِ يومِ الجمعةِ مِنْ أيامِ الدنيا، ويزورونَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ، ويبرزُ لهم عَرشه ، ويتبدَّى لهم فى روضةٍ من رياضِ الجنة، فتُوضَعُ لهم مَنَابِرُ من نورٍ، ومَنَابِرُ من لؤلؤٍ، ومنابرُ من ياقوت ومنابرُ من زَبَرْجَدٍ ، ومنابرُ من ذَهَبٍ ، ومنابرُ من فِضَّةٍ ، ويجلسُ أدناهم[٢] ـ وما فيهم دنىءٌ ـ على كثبان [٣] المسك والكافور ، ما يرون أن أصحاب الكراسىِّ أفضلُ منهم مجلساً . قال أبو هريرة : قلت : يا رسولَ الله ، هل نرى ربنا ؟ قال : نعم. هل تتمارون[٤] فى رؤيةِ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البَدْرِ ؟ قلنا : لا ، قال : كذلكَ لا تَتَمارونَ فى رؤيةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وجَلَّ . ولا يَبقى فى ذلك المجلس أحدٌ إلاَّ حَاضَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ

---

(١) التى ما عملوها إلا بتوفيق الله تعالى لهم .

(٢) أى: أقلهم منزلة بالنسبة إلى غيره .

(٣) كثبان ـ بضم فسكون ـ جمع كثيب . وهو ما اجتمع من الرمل كالتل.

(٤) أى: هل تشكُّون ؟ .

مُحاضرةً حتى إنه يقولُ للرجلِ منكم : أَلاَ تذكرُ يا فلانُ يومَ عَملْتَ كذا ، وكذا ؟ يُذكِّره ببعض غَدَرَاته فى الدُّنيا [١] . فيقول : يا رَبُّ أفلمْ تغفرْ لى ؟ فيقول: بَلَى، فبسعةِ مغفرتى بلغتَ منزلتكَ هذه . فبينما هم كذلكَ غَشِيَتْهُمْ سَحابةٌ مِنْ فوقهم ، فأمطرتْ عليهم طِيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط . ثم يقول : قُومُوا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة ، فَخُذوا ما اشتهيتُم . قال : فَنأتى سُوقًا قد حَفَّتْ به الملائكة فيه ما لم تنظرِ العيونُ إلى مثله، ولم تسمعِ الآذانُ ، ولم يخطرْ على القلوب . قال : فيُحمل لنا ما اشتهينا ليس يُباع شىءٌ ولا يُشترى . وفى ذلك السُّوق يَلْقَى أهلُ الجنة بعضُهم بعضًا . فيُقْبِلُ الرجلُ ذو المنزلة المرتفعة فَيَلْقَى مَنْ هو دونه ـ وما فيهم دنىءٌ ـ فيروعُهُ [٢] ما يرى عليه من اللباس ، فما يَنقضى آخرُ حديثه حتى يتخيلَ عليه [٣] ما هو أحسنُ منه . وذلك أنه لا ينبغى لأحد أنْ يحزنَ فيها . ثم ننصرفُ إلى منازلنا، فتَتلقَّانا أزواجنا فيقلْنَ : مرحبًا وأهلاً، لقد جئتَ وإنَّ بكَ من الجمال والطِّيب أفضلَ مما فَارقتنا عليه . فنقول : إنَّا جالسنا اليومَ ربَّنا الجبَّارَ عزَّ وجلَّ ويَحقُّنا أنْ ننقلبَ بمثلِ ما انقلبنا [٤]» [أخرجه ابن ماجه، والترمذى وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وفيه عبدالحميد كاتب الأوزاعى مختلف فيه ، وبقية رجاله ثقات] (٥).

---

(١) غدرات ـ بفتحات ـ جمع غدرة: أى: يذكره ببعض معاصيه فى الدنيا .

(٢) أى: فيعجبه .. مضارع راعه الشىء أى: أعجبه .

(٣) أى: يظهر عليه أن لباسه أحسن من لباس صاحبه .

(٤) أى: يحق لنا أن نرجع بمثل ما رجعنا حيث كنا فى كرامة ربنا .

(٥) كما جاء فى الجزء الأول من كتاب «الدين الخالص» .

(٢٨) وإذا أردتَ أن تسافر ؛ فقل :

ما رواه ابن السُّنى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا أرادَ أحدُكم سَفَرًا فليُودِّعْ إخوانَهُ ، فإنَّ اللَّهَ جاعلٌ فى دعائِهِمْ خيرًا** » .

أو قل ما رواه ابن السُّنى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **مَنْ أرادَ أنْ يُسافرَ فلْيَقُلْ لمنْ يخلفهُ : أستودِعُكُمُ اللَّهَ الذى لا تَضيعُ وَدائِعُهُ** » .

أو قل ما رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان إذا وَدَّعَ رَجُلاً أخذ بيده ويقول : « **أستودعُ اللَّهَ دِينكَ وأمانتكَ وخواتِيمَ عَمَلِكَ** » .

أو قل ما رواه الترمذى والحاكم عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول للمسافر : « **زَوَّدكَ اللَّهُ التَّقوَى ، وغفرَ ذنبكَ، ويَسَّرَ لكَ الخيرَ حيثما كنتَ** ». وزاد ابن النجار : « **فى حِفْظِ اللَّهِ وكَنَفِه** » .

أو قل ما رواه أبو يَعلى والضياء، عن جبير بن مطعم ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**أتُحِبُّ يا جُبَيْرُ إذا خرجتَ سَفرًا أن تَكونَ مِنْ أمْثَلِ أصحابكَ هيئةً وأكثرهم زادًا ؟ اقرأ هذه السُّور الخمسَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾**

وافتحْ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ، واختمْ ببسم الله الرحمن الرحيم » .

أو قل ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان إذا استوى على بعيره [١] خارجًا إلى سفر ؛ كَبَّرَ ثلاثًا ثم قال : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ** ﴾» [٢] **اللهمَّ إنَّا نسألكَ فى سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى ومن العَمل ما تَرْضَى ، اللهمَّ هَوِّنْ علينا سَفَرنا هذا واطوِ عنَّا بُعْدَهُ ، اللهمَّ أنتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ والخليفةُ فى الأهلِ ، اللهمَّ إنَّا نعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ وكآبةِ المنظرِ وسُوءِ المنقَلَبِ فى المالِ والأهلِ»** .. وإذا رجع قالها ، وزاد : «**آيبونَ تائبونَ لربِّنا حامدونَ** » .

أو قل ما رواه أبو يعلى وابن السُّنى عن الحُسَين ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**أمانٌ لأُمَّتى إذا ركبوا البحرَ أن يقولوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** [٣] **﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) ﴾**[٤].

---

(١) هذا البعير قد يكون الآن سيارة أو باخرة أو طائرة أو دراجة... إلى آخر وسائل الانتقال الحديثة .

(٢) سورة الزخرف : ١٣ ، ١٤ . (٣) سورة هود : ٤١ .

(٤) سورة الزمر : ٦٧ .

أو قل ما رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، عن خولة بنت حكيم ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال : «**مَنْ نزلَ منزلاً فقال : (أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) ؛ لم يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يرتحلَ مِنْ منزلِه** » .

أو قل ما رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والبيهقى ، والضياء ، عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذ غَزَا قال : «**اللهمَّ أنتَ عَضُدِى ، وأنتَ نَصيرى ، بِكَ أَجُولُ ، وبِكَ أَصُولُ ، وبِكَ أُقَاتِلُ**» .

أو قل ما رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليلُ قال :

«**يا أرضُ ربِّى وربُّك اللَّهُ ، أعوذُ باللَّهِ مِنْ شَرِّك، وشرِّ مَا فيك، وشرِّ ما خُلِقَ فيك ، وشرِّ ما يَدِبُّ عليك ، وأعوذُ باللَّهِ من أسَدٍ وأسْوَد ، ومِنَ الحيَّةِ والعقرب ، ومِنْ ساكنِ البلد ، ومِنْ والدٍ وما وَلَد**» .

(٢٩) وإذا أردت أن تأكل أو تشرب ؛ فقل :

ما رواه أبو داود ، والترمذى ، والحاكم ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال : «**إذا أكلَ أحدٌ فليذكرِ اسمَ اللَّهِ تعالى فى أوله ، فإنْ نسى أنْ يذكرَ اسمَ اللَّهِ تعالى فى أوله فليقلْ : بسم اللَّهِ أَوَّلُهُ وآخرُهُ** » . وقال أُميَّة بن مخشى ـ رضى الله عنه ـ : كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل ، فلم يُسَمِّ حتى لم يَبْقَ من طعامه إلاَّ لقمة ، فلمَّا رفعها إلى فيه [1] قال : بسمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ

(١) أى إلى فمه .

وآخِرُهُ » فضحك النبى ﷺ ثم قال : « **ما زال الشيطانُ يأكلُ مَعَهُ، فلمَّا ذكرَ اسمَ اللَّه تعالى استقاءَ ما فى بطنه** » ـ رواه أبو داود .

أو قل ما رواه أحمد ، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبان عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: « **إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فليقل : (اللهمَّ باركْ لنا فيه وأَطْعِمْنَا خيرًا مِنْهُ) وإذا شربَ لبنًا فليقل : (اللهمَّ بَارِكْ لنا فيه وزِدْنَا منه)** » .

أو قل ما رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، والنسائى ، وابن ماجه عن ابن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **مَنْ أكلَ طعامًا ثم قال : (الحمدُ للَّه الذى أطعمنى هذا الطعامَ ورزقنيه مِنْ غيرِ حَوْلٍ منِّى ولا قُوَّة) ؛ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه** » .

أو قل ما رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **الحمدُ للَّه الذى أَطْعَمَنا وسَقَانا وجَعَلَنَا مسلمين** ».

أو قل مارواه النسائى عن رجل خدم النبى ﷺ أنه كان يسمع النبى ﷺ إذا قُرِّبَ إليه طعامه يقول : « **بسمِ اللَّه** » **وإذا فرغَ من طعامه قال** : « **اللهمَّ أَطْعَمْتَ وسقيتَ ، وأَغنيتَ وأَقنيتَ ، وهَدَيتَ ، واجتبيتَ ، فلكَ الحمدُ على ما أعطيتَ** » .

وفى صحيح البخارى عن أبى أُمامة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته قال :

«**الحمدُ للَّه كثيرًا طيِّباً مُبَارَكًا فيه ، غيرَ مَكْفِىٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتَغْنًى عنه رَبَّنَا** » .

مع ملاحظة ما رواه أبو داود ، عن وحشى ، أن ناسًا قالوا : يا رسول الله : إنا نأكل ولا نشبع . قال : « **ولعلكم تفترقون** » ؟ قالوا : نعم. قال : « **فاجْتَمِعوا على طعامِكم واذكُروا اسمَ اللَّهِ تعالى يُبارِكُ لكم فيه** » .

وقال عمر بن أبى سلمة ـ رضى الله عنه ـ قال لى رسول الله ﷺ : « **يَا بُنَىَّ ، سَمِّ اللَّهَ تعالى ، وكُلْ بيمينكَ ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ** » ـ [متفق عليه] .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا أكلَ أَحَدُكُمْ طعامًا فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فإنه لا يَدرى فى أىِّ طعامه تكونُ البركةُ** » ـ رواه أحمد ومسلم والترمذى .

وعن حفصة ـ رضى الله عنها ـ « **أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يجعلُ يَمِينَهُ لأكلِه وشربِه ووضوئِه وأَخْذِه وعطائِه ، وشمالَهُ لما سوَى ذلك**» ـ رواه أحمد.

ومع ملاحظة ـ كذلك ـ أنك عندما ستشرب بيدك اليُمنى ستنال على هذا عشر حسنات ، وكذلك إذا شربتَ وأنت جالس ، وكذلك إذا شربت على ثلاث مرات ..

ومن السُّنَّة أن تقول وأنت ترفع الإناء إلى فمك : « **بسمِ اللَّه** »، وأن تقول وأنت ترفع الإناء من على فمك : « **الحمدُ للَّه** » . ولو فعلت هذا فى الثلاث مرات ستنال ستين حسنة . (ويُفَضَّلُ أن يكون الشرب من إناء يُرَى بَاطِنُهُ وأن تكون متوجهًا إلى القبلة)..

ولو جمعت كُلَّ تلك الحسنات ستجد أنها قد تصل إلى

التسعين . وإذا أردت أن تستكمل المائة فاشرب الماء هذا بنيَّة التَّقَوِّى على طاعة الله (١) ..

مع ملاحظة كذلك أنه يُكْرَهُ أن تتنفس فى الإناء .. ولا سيَّما إذا كنتَ مريضًا حتى لا تنتقل عَدْوَى مرضك إلى الذى سيشرب بعدك .. وإذا كنت أشرت إلى هذا فلأننى أُريد أن لا يُحْرَمَ الأخ المسلم من الحسنات التى هى المثاقيل التى ستوضع فى الميزان يوم القيامة : ﴿ **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ** ﴾ (٢) .

وهذا معناه أن أجسامنا لن تُوزن .. وإلا كُنَّا أكلنا علَفًا .. ولهذا يقول أحدهم :

يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِه
أَتطلبُ الرِّبْحَ مِمَّا فيهِ خُسْرَانُ
أَقْبِلْ على النفسِ فاستكملْ فَضَائِلَها
فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

ولله دَرُّ من قال :

ليسَ الـمُصَابُ مَنْ فارقَ الأحباب إنَّ الـمُصَابَ مَـنْ فـقـدَ الثـواب

واللَّه ولىُّ التوفيق .

---

(١) والله يضاعف لمن يشاء .

(٢) سورة القارعة : ٦ ـ ١١ .

(٣٠) وإذا كنتَ ضيفًا عند أحد الإخوة الصالحين .. الذى رأيتَ ـ بعد أن تناولتَ طعامه وشرابه ـ أن تدعو له اقتداء برسول الله ﷺ ؛ فقل :

ما رواه مسلم عن عبد الله بن بُسر ـ رضى الله عنه ـ قال : نزل رسول الله ﷺ على أبى، فقرَّبنا إليه طعامًا وَوَطْبَةً[1] فأكل منها ثم أُتىَ بتمر فكان يأكله ويُلقى النوى بين أُصْبُعيه ويجمع السَّبَّابة والوسطى. قال شُعبة : (هو ظَنِّى، وهو فيه ـ إن شاء الله ـ إلقاء النوى بين الإصبعين) . ثم أُتىَ بشراب فشربه. ثم ناوله الذى عن يمينه . قال : فقال أبى ـ وأخذ بلجام دابته ـ : ادعُ الله تعالى لنا ، فقال: «**اللهمَّ بَارِكْ لَهُمْ فيما رَزَقْتَهُمْ واغفرْ لَهُمْ وارْحَمْهُمْ**».

أو قل ما رواه أبو داود، عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ جاء إلى سعد بن عُبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبى ﷺ : « **أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأبرارُ ، وصَلَّتْ عليكمُ الملائكةُ** » .

وفى حديث رواه أبو داود، عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال : صَنع أبو الهيثم بن التيهان للنبى ﷺ طعامًا ، فدعا النبى ﷺ وأصحابه ، فلمَّا فرغوا قال : «**أثيبُوا أخاكم**» قالوا: يا رسول الله وما إثابته؟ قال : « **إنَّ الرَّجُلَ إذا دُخِلَ بَيْتُهُ فأُكِلَ طَعَامُهُ وشَرابُهُ فَادْعُوا لَهُ : فذلكَ إثَابَتُهُ** » .

(١) وهى كسباطة البلح.

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام وإياك أن تقول كما يقول بعضهم: (أكل طعامكم الأبرار وصلَّت عليكم الملائكة إلا جبريل حتى يُؤتَى بالشاى) . أو كما يقول الآخر : (اللهم هَنِّى مَنْ أكَل ، واخلُف على مَنْ بَذَل ، وارزقنا غيرها بالعَجَل) لأن هذا سيكون تهريجاً .. نسأل الله تعالى أن يُعافينا منه .. اللهم آمين .

(٣١) وإذا كنتَ فى مجلس فكَثُرَ فيه لَغَطُكَ ؛ فقل قبل أن تقوم من مجلسك :

ما رواه الترمذى ، وابن حبَّان ، والحاكم ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**مَنْ جَلَسَ فى مجلسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقالَ قبلَ أنْ يقومَ مِنْ مجلسه ذلكَ : (سبحانكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ) ؛ إلا غُفِرَ له ما كانَ فى مجلسه ذلكَ** » .

أو قل ما رواه النسائى واللفظ له ، والحاكم وصحَّحه ، ورواه الطبرانى فى الثلاثة باختصار بإسناد جيد، عن رافع بن خديج ـ رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ بآخرَة [1] إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض، قال:« **سبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وظلمتُ نفسى فاغفرْ لى إنَّهُ لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ** ». قال : قلنا : يا رسول الله إن

(١) أى: آخر كل شىء ، أو بآخر أمره .

هذه كلمات أَحْدَثْتَهُنَّ [1] ؟ قال : « **أَجَلْ ، جاءنى جبرائيلُ ، فقال : يا مُحَمَّدُ إنهنَّ كَفَّاراتُ المجلسِ** [2] » .

أو قل ما رواه الترمذى فى حديث حسن عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الكلمات لأصحابه :

«**اللهمَّ اقسمْ لنا مِنْ خشيتكَ ما تَحولُ به بينَنا وبينَ معصيتكَ ، ومِنْ طاعتكَ ما تبلِّغنا به جَنَّتكَ ، ومِنَ اليقينِ ما تُهَوِّنُ به عَلينا مضارَّ الدنيا ، اللهمَّ مَتِّعْنَا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقُوَّتنَا ما أَحْيَيْتَنا ، واجْعَلْهُ الوارثَ منَّا ، واجعلْ ثَأْرَنَا على مَنْ ظَلَمَنَا ، وانْصُرْنَا على مَنْ عَادانا ، ولا تجعلْ مُصيبتنا فى دِيننا ، ولا تجعلِ الدنيا أكبرَ هَمِّنا ، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا ، ولا تُسلِّطْ علينا ـ بذنوبنا ـ مَنْ لا يَرْحَمُنا** » .

وحتى تحرص أخا الإسلام على هذا .. إليك هذا الحديث الذى ورد فى السُّنن عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: « **مَا مِنْ قومٍ يقومُونَ مِنْ مجلسٍ لا يذكرونَ اللَّهَ تعالى فيهِ إلا قَاموا عَنْ مثلِ جيفةِ حمارٍ ، وكان لهم حسرةً** » .

(٣٢) وإذا حدث لك طنين فى الأُذُن ؛ فقل :

ما رواه الحكيم وابن أنس والطبرانى عن أبى رافع ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا طَنَّتْ أُذُنُ أحدكم فَلْيذكُرنى ولْيُصَلِّ علىَّ ، ولْيقلْ : ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِى بخيرٍ** » .

---

(١) أى: أنشأتهن الآن فهن جديدات.

(٢) أى: مكفرات لما يقع فى المجلس من اللغو واللغط .

(٣٣) وإذا رأيت الهلال ؛ فقل :

ما رواه أحمد والطبرانى عن عُبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « **اللَّهُ أكبرُ ، الحمدُ للَّهِ ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّهِ ، اللهمَّ إنِّى أسألكَ مِنْ خيرِ هذا الشَّهرِ (ثلاثًا) ، وأعوذُ بِكَ من سُوءِ القَدَرِ ، ومِنْ شرِّ يومِ المحشرِ** » .

أو قل ما رواه أحمد، والترمذى ، والطبرانى ، والحاكم عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال :

« **اللهمَّ أَهِلَّهُ علينا باليُمْنِ والإيمانِ ، والسَّلامَةِ والإسلامِ ، والتوفيقِ لما تُحبُّ وتَرْضَى ، رَبِّى ورَبُّكَ اللَّهُ** » .

أو قل ما رواه الطبرانى عن رافع بن خديج ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « **هلالُ رُشْدٍ وخيرٍ.. اللهمَّ إنِّى أسألكَ مِنْ خيرِ هذا الشهرِ (ثلاثًا) اللهمَّ إنِّى أسألكَ من خيرِ هذا الشهرِ وخيرِ القَدَرِ ، وأعوذُ بِكَ من شَرِّهِ (ثلاث مرات)**» .

أو قل ما رواه أبو داود فى سننه عن قتادة ـ رضى الله عنه ـ أنه بلغه أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « **هلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ ، هلالُ خَيْرٍ ورُشْدٍ .. آمنتُ باللَّهِ الذى خَلَقَكَ** » ثلاث مرات ، ثم يقول : « **الحمدُ للَّهِ الذى ذهبَ بشهرِ كذا وجاءَ بشهرِ كذا** » [١] .

---

(١) انظر « الكلم الطيب » ، و« الدعاء المستجاب »... ويسمَّى الشهر فى دعائه .

(٣٤) وإذا هبَّت ريح؛ فاستقبلها بوجهك.. وقل :

ما رواه الطبرانى، عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا هبَّت ريحٌ استقبلها بوجهه وجثَا على ركبتيه ومَدَّ يديه وقال : « **اللهمَّ إنى أسألكَ مِنْ خيرِ هذه الريحِ وخيرِ ما أُرسلَتْ به ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها وشرِّ ما أُرسلتْ إليه . اللهمَّ اجعلها رحمةً ولا تَجعلها عذابًا ، اللهمَّ اجعلها رِيَاحًا ولا تَجعلها رِيحًا** » .

أو قل ما رواه أبو داود فى سننه عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا رأى ناشئًا فى أفق السماء تَرَكَ العمل ـ وإن كان فى صلاة ـ ثم يقول : « **اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنْ شرِّها** ». فإن أمطرت قال : « **اللهمَّ صَيِّبًا هَنيئًا** » .

(٣٥) وإذا نظرتَ فى المرآة ؛ فقل :

ما رواه أبو يعلى والطبرانى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان إذا نظر فى المرآة قال : «**الحمدُ للَّه الذى حَسَّنَ خَلْقِى وخُلُقى ، وزَانَ منِّى مَا شَانَ مِنْ غَيرِى**» .

أو قل ما رواه ابن السُّنى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا نظر فى المرآة قال : « **الحمدُ للَّهِ الذى سَوَّى خَلْقِى فَعَدَّلَهُ ، وكَرَّمَ صُورةَ وَجْهى فَحَسَّنَهَا وجَعَلَنِى مِنَ المُسْلمينَ** » .

(٣٦) وإذا عَطَسْتَ ؛ فقل :

ما رواه ابن السُّنى عن أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **أتَانِى جبريلُ فقال : إذا عطستَ فقل : (الحمدُ للَّه كَكَرَمه ، والحمدُ للَّه كعزِّ جَلاله) فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يقول : صَدَقَ عَبْدِى ، صَدَقَ عَبْدِى ، مغفورٌ له** » .

أو قل ما رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا عطسَ أحدُكم فليقلْ : «الحمدُ للَّه ربِّ العَالمين» وليقلْ له أخوه : «يَرْحَمُكَ اللَّهُ» وليقل هو : «يغفرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ** » . وفى رواية : فليقلْ : «**يَهْدِيكُمُ اللَّهُ ويُصْلِحُ بَالَكُمْ** ») ـ رواه أحمد ، والبخارى ، وابن ماجه ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه .

(٣٧) وأما عن الذِّكْر فى طَرَفَى النهار[١] فقل فيه:

ما رواه مسلم عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**مَنْ قالَ ـ حينَ يُصبِحُ وحينَ يُمسِى ـ : سبحانَ اللَّه وبحمده ـ مائةَ مرَّةٍ ـ لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ به إلاَّ أحدٌ قال مثلَ ما قالَ أو زادَ عليه** ».

أو قل ـ أيضًا ـ ما رواه مسلم فى صحيحه عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : كان نبىُّ الله ﷺ إذا أمسى قال :

« **أَمْسَينا وأَمْسَى المُلكُ للَّه ، والحمدُ للَّه ، لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو عَلَى كلِّ شىءٍ قديرٌ ، ربِّ أسألكَ خيرَ ما فى هذه الليلة وخيرَ ما بعدَها ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما فى هذه الليلة وشرِّ ما بعدَها. ربِّ أعوذُ بكَ مِنَ الكَسَلِ وسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ فى النارِ، وعذابٍ فى القبرِ . وإذا أصبح قال ذلك أيضًا : أَصْبَحْنَا وأصبحَ الملكُ للَّه** » .

---

(١) أى: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها .

أو قل ما ورد فى السنن عن عبد الله بن حبيب ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : «**قُلْ**» قلت : يا رسول الله ، ما أقول؟ قال : «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ والمعوِّذتين حينَ تُمسى وحينَ تُصبح ـ ثلاث مرات ـ تكفيكَ مِنْ كلِّ شىءٍ** ». قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

أو قل ـ أيضًا ـ ما رواه الترمذى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يعلِّم أصحابه يقول : « **إذا أصبحَ أحَدُكم فليقلْ : (اللهمَّ بكَ أصبحنا وبكَ أمسينا ، وبكَ نَحْيَا وبكَ نموتُ وإليكَ النُّشُور) . وإذا أمسى فليقلْ : (اللهمَّ بكَ أمسينا وبكَ أصبحنا وبكَ نَحْيَا وبكَ نموتُ وإليكَ المَصيرُ)** » . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

أو قل ما رواه البخارى فى ـ صحيحه ـ عن شداد بن أوس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال:« **سَيِّدُ الاستغفار: اللهمَّ أنتَ رَبِّى لا إلهَ إلا أنتَ خَلقتنى وأنا عبدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما استطعتُ ، أعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ مَا صنعتُ ، أَبُوءُ لكَ[1] بنعمتكَ علىَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِى ، فاغفرْ لى فَإِنَّهُ لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ** ». ثم بعد ذلك يقول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ : « **مَنْ قَالَها حينَ يُمسى فماتَ مِنْ ليلتِه دخلَ الجَنَّة ، ومَنْ قالها حينَ يُصبح فماتَ مِنْ يومه دخلَ الجَنَّة** ».

أو قل ما رواه الترمذى عن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما مِنْ عبدٍ يقولُ فى صباحِ كلِّ يومٍ**

---

(١) أى أقر وأعترف لك .

ومساء كلَّ ليلة : بسمِ اللَّه الذى لا يَضُرُّ معَ اسمه شيءٌ فى الأرضِ ولا فى السَّماءِ وهو السَّميعُ العليمُ ـ ثلاث مرات ـ فيَضرُّه شيء» . قال الترمذى: حديث حسن صحيح .

أو قل ما رواه الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قالَ حينَ يُصبحُ أو يُمسى : (اللهمَّ إنِّى أَصْبَحتُ أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشكَ وملائكتكَ وجميعَ خلقكَ أنكَ أنتَ اللَّهُ لا إلهَ إلا أنتَ ، وأنَّ محمدًا عَبْدُكَ ورسولُكَ) ؛ أعتقَ اللَّهُ رُبْعَهُ منَ النَّار. ومَنْ قَالَهَا مرَّتين أعتقَ اللَّهُ نصْفَهُ منَ النَّار ، ومَنْ قَالهَا ثلاثًا أعتقَ اللَّهُ ثلاثةَ أرباعه منَ النَّار. ومَنْ قَالهَا أربعًا أَعتقهُ اللَّهُ منَ النَّار » .

أو قل ما ورد فى سنن أبى داود عن عبد الله بن غنام أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ قالَ حينَ يُصبح : (اللهمَّ ما أصبحَ بى منْ نعمة أو بأحد منْ خلقكَ فمنكَ وحدكَ لا شريكَ لكَ ، لكَ الحمدُ ولكَ الشكرُ) ؛ فَقَدْ أدَّى شُكْرَ يومه ، ومَنْ قَالَ مثلَ ذلكَ حينَ يُمسى فقد أدَّى شُكْرَ ليلته » .

(٣٨) وإذا سمعتَ المؤذن بالنداء ؛ فقل :

ما رواه البخارى ومسلم عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقُولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ».

وقل ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إذا سمعتُم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يَقولُ، ثم صَلُّوا علىَّ؛ فإنَّهُ مَنْ صلَّى علىَّ صلاةً صلَّى اللَّهُ عليه بها عشرًا ، ثم

سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ فى الجَنَّة لا تَنبغى إلا لعبد مِنْ عباد اللَّه ، وأرجو أن أكونَ أنا هو ، فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِيَ الوسيلةَ حَلَّتْ له الشفاعةُ» .

وقل ما رواه مسلم فى صحيحه وأبو داود عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قالَ المؤذِّن : اللَّه أكبر. اللَّه أكبر . فقال أحدُكم : اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر . فإذا قال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه ، قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . فإذا قال: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه ، قال: أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه، فإذا قال: حَيَّ على الصَّلاة.قال : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه ، فإذا قال : حَيَّ على الفلاح . قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه ، فإذا قال : اللَّهُ أكبر . قال : اللَّهُ أكبر . فإذا قال: لا إلهَ إلا اللَّه.قال : لا إلهَ إلا اللَّه ـ مِنْ قلبه ـ دخلَ الجَنَّةَ** » .

وقل ما رواه البخارى فى صحيحه عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:« **مَنْ قالَ حينَ يسمعُ النِّداءَ : (اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوة التامَّة والصَّلاة القائمة . آت محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابْعَثْهُ مقامًا محمودًا الذى وَعَدْتَهُ) ؛ حلَّتْ له شَفاعتى يومَ القيامة**» .

وقل ما رواه أبو داود فى سننه [1] عن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال : يا رسول الله ، إن المؤذِّنين يَفْضُلوننا بأذانهم ، فقال رسول الله ﷺ : «**قُلْ كَمَا يقولونَ ، فإذا انتهيتَ فَسَلْ تُعْطَهْ**» .

وقل ما رواه الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإقامة**» . قالوا : فماذا

(١) وأخرجه ـ أيضًا ـ أحمد، والنسائى، وابن حبان فى صحيحه، والبيهقى .

نقول يا رسول الله ؟ قال : «**سَلُوا اللَّهَ العافيةَ فى الدُّنيا والآخرةِ**». قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

أو قل ما رواه أبو داود ـ فى سننه ـ عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ قالت : عَلَّمَنى رسولُ الله أن أقول عندَ المغرب: «**اللهمَّ هذا إقبالُ لَيْلِكَ وإدبارُ نَهارِكَ ، وأصواتُ دُعاتِكَ ، وحضورُ صَلواتِكَ فاغفرْ لِى**» .

أو قل ما جاء فى (الكلم الطيب) من الكلم الطيب عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ قَالَ حينَ يسمعُ المؤذِّنَ: (وأنا أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ ، رضيتُ باللَّهِ ربّاً وبالإسلامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رسولاً) غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ**» ـ رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبو داود .

(٣٩) وأما عن كيفية الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان ؛ فقل فيها:

ما رواه أحمد ومسلم عن كعب بن عُجرة – رضى الله عنه – قال : قيل يا رسول الله أمَّا السلام فقد علمناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « **قُولوا : اللهمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ . اللهمَّ باركْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ**» .

قال فى (الفقه الواضح) : وأنتَ غير مقيَّد بصيغة مُعيَّنة، فلو صلَّيتَ على النبى ﷺ بأىِّ صيغة ؛ حصل المراد منها ، وأدَّيت السُّنَّة.

وأقول : ولكن من الأفضل قول المأثور عملاً بالسُّنَّة.

(٤٠) وأما عن الذكر بعد الإقامة؛ فإنه من السُّنَّة أن تقول:

ما رواه ابن السُّنِّى، وهو أنه يطلب ممن سمع الإقامة أن يقول: « **اللهمَّ ربَّ هذه الدعوة التَّامَّة والصَّلاة القائمة صَلِّ على مُحَمَّد وآته سُؤْلَهُ يومَ القيامة** » ، فقد كان أبو هريرة يقوله إذا سمع المؤذن يُقيم.. وهو فى حكم المرفوع لأنه لا يقال منْ قِبَل الرأى(١) .

وقال فى (الدين الخالص) ج ٢ ص ٧١ : « يُسْتَحَبُّ إجابة المقيم بأن يقول السامع كما يقول المقيم إلا فى (الحيعلتين) فيقول بدلهما : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه . وإلاَّ (قد قامت الصلاة) ، فيقول بدلها : أقامها الله وأدامها ؛ لحديث شهر بن حوشب عن أبى أُمامة أو عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن بلالاً أخذ فى الإقامة ، فلما أن قال : (قد قامت الصَّلاة) قال النبى ﷺ : « **أقامَها اللَّهُ وأدامها** » . وقال فى سائر الإقامة كنحو حديث عمر فى الأذان - رواه أبو داود والبيهقى .

---

(١) انظر «الدين الخالص» ج ٢ ص ٧٢ - باختصار .

(٤١) وإتمامًا للفائدة ، فقد رأيت بعد هذا أن أُذَكِّر الأخ المسلم بالصيغ الواردة فى :

كيفية الأذان والإقامة

وقبل ذلك أُحبُّ أن أقف معه أولاً على نص هذا الحديث الذى رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح :

عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال : « لـمَّا أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ، ليضربَ به للناس فى الجمع للصلاة ، وفى رواية : وهو كارهٌ لموافقته للنَّصَارى ، طافَ بى ـ وأنا نائم ـ رجلٌ يحملُ ناقوسًا فى يده . فقلت له : يا عبد الله أتبيعنى الناقوسَ ؟ قال : ماذا تصنعُ به ؟.. فقلت له : ندعو به إلى الصَّلاة . قال: أفلا أدلكَ على ما هو خيرٌ من ذلك؟ فقلت له: بَلَى . قال: تقول: **اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه. أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه. حَىَّ على الصَّلاة ، حَىَّ على الصَّلاة. حَىَّ على الفَلاَح ، حَىَّ على الفَلاَح. اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه .** ثم استأخرَ غير بعيد، ثم قال: «**تقولُ إذا أُقيمت الصَّلاة : اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّه. أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه. حىَّ عَلَى الصَّلاة. حىَّ عَلَى الفَلاح. قَدْ قامتِ الصَّلاَةُ قَدْ قامتِ الصَّلاة . اللَّه أكبر . اللَّه أكبر . لا إلهَ إلا اللَّه** ».

فلمَّا أصبحتُ أتيت رسول اللَّه ﷺ فأخبرته بما رأيتُ فقال : «**إنَّها لَرؤيا حقٌّ إنْ شَاء اللَّه، فَقُمْ مع بلال فَألْقِ عليه ما رأيتَ . فليؤذِّنْ به، فإنه أَنْدَى**[1] **صوتا منكَ**». فقمت مع بلال ، فجعلت أُلقي عليه ، ويؤذِّنُ به.قال: فسمع بذلك عمر وهو فى بيته، فخرج يجرُّ رداءه يقول : والذى بَعثكَ بالحقِّ لقد رأيتُ مثل الذى رأى. فقال النبى ﷺ : «**فللَّه الحمدُ**» .

وقد قرأت فى (الدين الخالص) ـ ج ٢ ص ٤٦ ـ أن عمر بن الخطاب ـ رضى اللَّه عنه ـ كان قد رأى هذا فى منامه قبل ذلك فكتمه عشرين يومًا. ثم أخبر النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ فقال له : «**مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِى؟**» . فقال : سبقنى عبد اللَّه بن زيد؛ فاستحييت. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**يا بلالُ قُمْ فانظرْ ما يأمركَ به عبدُ اللَّهِ بن زيدٍ فافعلْهُ**» فأذَّن بلال. ـ أخرجه أبو داود والبيهقى .

كما جاء ـ أيضًا ـ فى الجزء الثانى من كتاب (الدين الخالص) ص ٥١ـ ٥٣ تحت عنوان :

كيفيـة الأذان

ما نصُّه : للأذان ثلاث كيفيات مشهورة :

(الأولى): تثنية التكبير فيه، وترجيع الشهادتين بأن يأتى بكل واحدة منهما مرتين بصوت منخفض أوَّلاً، ثم يرفع بهما صوته

(١) أى : أعلى منك صوتًا نديًا .

مَثْنَى كبقية الأذان، ما عدَا(لا إله إلا الله) فإنه متفق على إفرادها. ففى حديث عبدالله بن محيريز عن أبى محذورة أن نبىَّ الله ﷺ علَّمه هذا الأذان: «**اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر**[1] **أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه. أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه. ثم يعودُ فيقول : أشهد أنْ لا إله إلا اللَّه (مرتين) . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه (مرتين) . حىَّ**[2] **عَلَى الصَّلَاة (مرتين) . حىَّ عَلَى الفَلَاح (مرتين). اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه** » ـ أخرجه مسلم. وبهذه الكيفية قال مالك وأهل المدينة وأبو يوسف .

(الثانية) : تربيع التكبير الأول وتثنية باقى الأذان بلا ترجيع ففى حديث محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال : حدثنى أبى عبد الله بن زيد قال: لـمَّا أمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ بالناقوس يُعمل ليُضْرَبَ به للناس لجمع الصَّلاةَ ، طاف بى وأنا نائم رجلٌ يحمل ناقوسًا فى يده. فقلت: يا عبدَ الله أتبيعُ الناقوس؟ فقال: وما تصنعُ به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة. قال : أفلا أدلُّكَ على ما هو خيرٌ من ذلك ؟ فقلت له : بلى. فقال : تقول : **اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر. أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه. أشهدُ أنْ لا إله إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه .**

---

(١) هكذا فى أكثر أصول مسلم بتثنية التكبير فى أوله. والذى فى غير مسلم تربيعه.

(٢) حىَّ: اسم فعل أمر بفتح الياء المشددة، أى: أقبلوا وهلموا إلى الفوز والنجاة .

أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . حَيَّ عَلَى الصَّلاَة. حَيَّ على الصَّلاَة. حَيَّ عَلَى الفَلاَح . حَيَّ عَلَى الفَلاَح . اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه ... (الحديث) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبَّان، وابن خزيمة وصحَّحه . والترمذى وقال: حسن صحيح . وبهذه الكيفية قال أبو حنيفة والثورى والكوفيون. وهى رواية عن أحمد والشافعى.

(الثالثة): تربيع التكبير الأول وترجيع كل من الشهادتين، وتثنية باقى الأذان، كما فى حديث محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة . عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله علِّمنى سُنَّة الأذَان، فمسحَ مقدَّمَ رأسى وقال: «**تقولُ : اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. ترفعُ بها صوتكَ ، ثم تقولُ : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه. حَيَّ عَلَى الصَّلاَة . حَيَّ عَلَى الصَّلاَة. حَيَّ عَلَى الفَلاَح. حَيَّ عَلَى الفَلاَح . (فإنْ كانتْ صلاةُ الصُّبح قُلْتَ : الصَّلاَةُ خيرٌ مِنَ النوم. الصَّلاَةُ خيرٌ مِنَ النوم). اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه**» ـ رواه أحمد وأبو داود والبيهقى . وفى سنده محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة (غير معروف) والحارث بن عُبيد (فيه مقال). لكن رواه النسائى والطحاوى من طرق أُخرى يقوى بها. وبهذه الكيفية قال الشافعى وأحمد وكثيرون .

ثم يقول فى (الدين الخالص) : وهذه الكيفيات ثابتة بالروايات الصحيحة كما ترى . فَمَنْ شَاءَ رَبَّعَ التكبير ، ومَنْ شَاءَ ثَنَّاه ، ومَنْ شَاءَ رَجَّعَ فى الشهادتين ، ومَنْ شَاءَ تَرَكَ الترجيع.

واختلاف الروايات هنا كاختلاف القراءات .

ثم يقول : تحت عنوان :

كيفية الإقامة

لها ثلاث كيفيات مشهورة أيضًا :

(الأولى) : أنها سبعَ عشرةَ كلمةً ، ففى حديث مكحول أن ابن محيريز حدَّثه أن أبا محذورة حدَّثه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ علَّمه الأذان تسعَ عشرةَ كلمةً ، والإقامة سبعَ عشرةَ كلمةً . إلى أن قال: والإقامة: **اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . حَىَّ عَلَى الصَّلَاة . حَىَّ عَلَى الصَّلَاة. حَىَّ عَلَى الفَلَاح . حَىَّ عَلَى الفَلَاح. قَدْ قامت الصَّلَاة ، قَدْ قامت الصَّلَاة . اللَّهُ أكبر.اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه»** ـ أخرجه أحمد ، والأربعة، والبيهقى. وضعَّفه من وجوه ردَّها ابن دقيق العيد وصحَّح الحديث . وقال الترمذى : حسن صحيح . وبهذه الكيفية قال أبو حنيفة وأهل الكوفة والثورى وابن المبارك .

(الثانية): أنها عشر كلمات، لحديث أنس قال: أُمِر بلالٌ أن يشفعَ

الأذانَ ويوترَ الإقامة ـ رواه أحمد وأبو داود والنسائى . (ويوتر الإقامة): أى:يقول كلمات الإقامة مفردةً مرةً مرةً إلاَّ التكبير أولها وآخرها، فإنه مَثْنَى كما صرَّح بذلك فى روايات كثيرة. وصورتها أن يقول: **اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . حَىَّ عَلَى الصَّلَاة. حَىَّ عَلَى الفلاَح . قد قامت الصَّلاة . اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . لا إلهَ إلا اللَّه** . وبها أخذ مالك وعليها عمل أهل المدينة المستفيض . وهو قول للشافعى فى القديم .

(الثالثة) أنها إحدى عشرةَ كلمةً بتكرير (قد قامت الصلاة) مرتين ؛ لحديث أنس: أُمرَ بلالٌ بشفع الأذان ووتر الإقامة إلاَّ (قد قامت الصلاة) ـ أخرجه السبعة والبيهقى أى: فإنه يقولها مرتين كالتكبير أولها وآخرها . وعن عبد الله بن زيد قال: لـمَّا أَمَرَ رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ بالناقوس يُعْمَلُ ليُضْرَبَ به للناس لجمع الصلاة طافَ بى وأنا نائم رجل ... إلى أن قال: ثم استأخر عنى غير بعيد ثم قال : ثم تقول إذا أقمتَ الصَّلاَة : **اللَّهُ أكبر . اللَّهُ أكبر . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّه . أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللَّه . حىَّ عَلَى الصَّلَاة . حىَّ عَلَى الفلاَح . قَدْ قامت الصَّلاة.قَدْ قامتِ الصَّلاة . اللَّهُ أكبر. اللَّهُ أكبر. لا إلهَ إلا اللَّه** . [رواه أحمد وابن حبَّان وابن خزيمة فى صحيحيهما، وأبو داود وابن ماجه والترمذى وقال: حسن صحيح]. وبهذه الكيفية قال عمر بن الخطاب وابنه وأنس والحسن البصرى والشافعى وأحمد

والزهرى والأوزاعى ، وهو قول للمالكية .

ثم يقول (فى الدين الخالص): فتحصَّل أن الإقامة ورد فيها :

(أ) تربيع التكبير مع تثنية جميع كلماتها ما عدا (لا إله إلا اللَّه).

(ب) إفراد جميع كلماتها إلا (التكبير) أولها وآخرها ، و(قد قامت الصلاة) فإنها مُثَنَّاة .

(ج) وردت مُفردةً أيضاً ما عدا (التكبير) أولها وآخرها كما عليه أهل المدينة .

فهذه الوجوه كلها ثابتة عن النبى ﷺ؛ فَمَنْ فَعَلَ أىَّ وجه منها فقد أصاب السُّنَّة. قال أبو عمر بن عبد البر : ذهب أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وداود بن على ومحمد بن جرير إلى إجازة القول بكل ما روى عن رسول الله ﷺ فى ذلك. وحملوه على الإباحة والتخيير . قالوا : كل ذلك جائز؛ لأنه قد ثبت عن النبى ﷺ جميع ذلك وعمل به أصحابه . فمَنْ شاء قال: الله أكبر فى أول الأذان . ومَنْ شَاءَ ثَنَّى. ومَنْ شَاءَ ثَنَّى الإقامة، ومَنْ شَاءَ أفردها إلا قوله (قد قامتِ الصَّلاَة) فإنها مثناة على كل حال.اهـ.

لكن قد علمتُ أنه قد ورد أيضًا إفراد (قد قامتِ الصَّلاة) . وعلى هذا، فإننى أُوصى الإخوة المؤذِّنين ـ بصفة خَاصة ـ بأن يلتزموا بهذا الوارد عن رسول الله ﷺ فى كيفية الأذان والإقامة .. وإلا فإنهم سيكونون من المبتدعين الذين لن يُثابوا لا على أذان

ولا إقامة .. مع تذكيرهم وتذكير غيرهم من المشجِّعين لهم على الابتداع، بأن«كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلَّ ضلالةٍ فى النار» وبأن الخيرَ كلَّهُ فى الاتِّباع ، والشرَّ كُلَّهُ فى الابتداع ..

(٤٢) ولهذا فإننى أرى أن أُذَكِّر الأخ المؤذن بأهم :

بدع الأذان

التى وردت تحت هذا العنوان فى كتاب (الدين الخالص)ج ٢، والتى منها :

- **رفع الصوت بالصلاة والسلام بعد الأذان** ، كما جرت به عادة غالب مؤذِّنى هذا الزمان. فهو بدعة مخالفة لهدى النبى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حدثت سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .. وجمع بينهما صاحب (الدر المختار) قال: التسليم بعد الأذان حدث فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة فى عشاء ليلة الاثنين ، ثم يوم الجمعة، ثم بعد عشر سنين حدث فى الكل إلا المغرب. ا هـ .

ثم يقول : «فينبغى ترك هذه البدعة والاقتصار على الوارد ، فإنَّ كلَّ مُحْدَثٍ فى الدِّين مردودٌ على صاحبه لا ثوابَ فيه ، بل إذا فعله على أنه قُرْبَةٌ كان آثمًا ؛ لأن الله تعالى إنما يُعْبَدُ بما شَرَعَ لا بما ابتُدِعَ. وفى الحديث : «**مَنْ أَحْدَثَ فى أَمْرِنا هذا ما ليسَ مِنْهُ فهوَ رَدٌّ**» - أخرجه الشيخان، والنسائى ، وأبو داود ، وابن

ماجه عن عائشة. وفى رواية لمسلم: « **مَنْ عَمِلَ عملاً ليسَ عليهِ أَمْرُنا فهو رَدٌّ** » .

ـ ومن البدع المذمومة: التلحين فى الأذان والتغنى فيه بما يؤدى إلى تغيير الحروف والحركات والسَّكتات والنقص والزيادة محافظةً على توقيع النغمات . فهذا لا يحلُّ فى الأذان كما لا يحلُّ فى قراءة القرآن. ولا يحلُّ سماعه ؛ لأن فيه تشبُّهًا بفعل الفَسَقَة حالَ فسقهم ، وفيه خروج عن المعروف شرعًا فى الأذان .

ـ ومن البدع المذمومة : قول كثير من المؤذِّنين عقب أذان الفجر: ورضى الله تبارك وتعالى عنك يا شيخَ العرب ، ونحوه من الألفاظ بأعلى صوت ـ ومع ذلك لا تجد مُنْكرًا عليهم ، بل لو نهى شخصٌ عن ذلك رَمَوْهُ بألسنةٍ حِدَادٍ ؛ فإنَّا لله وإنا إليه راجعون .

ـ ومن البدع المذمومة : أذان الجماعة المسمَّى بالأذان السلطانى، فإنه مذموم ومكروه اتفاقاً ، لما فيه من التلحين والتغنى وإخراج كلمات الأذان عن وضعها العربى وكيفيتها الشرعية بصورة قبيحة تقشعر منها الجلود وتنفطر لها القلوب ، وأول من أَحْدَثَهُ هشام بن عبد الملك .

ـ ومن البدع المنكرة : الإتيان بالسِّيادة فى الشهادة للرسول ﷺ بالرسالة من الأذان والإقامة ، لأنه لم يثبت أن أحدًا ممن أذَّن

فى عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين ، قال فى الأذان أو الإقامة أشهد أن سيِّدنا محمدًا رسول الله ، ولو كانت السِّيادة هنا مشروعة ما تركها أحدٌ منهم ، وما أقرَّ على تركها ، وما تُرِكَ مع قيام المقتضى ؛ فَتَرْكُهُ سُنَّةٌ وفِعْلُهُ بِدْعَةٌ .

- **ومن البدع المذمومة : ما يقع من الجهلة من تقبيل ظفرى الإبهامين ومسح العينين بهما** عند قول المؤذِّن (أشهد أن محمدًا رسول الله) معتقدين أن فاعله لا يرمد .

(٤٣) وإذا كنتَ أخا الإسلام ستصلِّى صبحاً ، أو ظهرًا أو عصرًا ، أو مغربًا ، أو عشاء ، أو نفلاً :

فإننى أرى أن أُذَكِّرك أيها الأخ المسلم بأهم ما ينبغى عليك أن تكون على علم به بالنسبة لأركان الصلاة التى هى ، أو منها[1] - على الخصوص - :

(النِّيَّة) : ويجب أن تكون مقارنة لتكبيرة الإحرام ، ومع رفع اليدين ، ولا بأس أن تتقدم عليها يسيرًا . ويجب على المصلِّى أن يحدِّد الفرض الذى يريد أن يُصلِّيه ، إنْ ظهرًا فظهر ، وإنْ عصرًا فعصر ، وإنْ أداءً فأداء ، وإنْ قضاءً فقضاء .

والنِّيَّة محلُّها القلب، والتلفُّظ بها مكروه ، وقيل بدعة.

---

(١) كما جاء فى كتاب «الفقه الواضح» - بتصرف وإضافات من كتاب «الكلم الطيب» .

قال ابن القيِّم فى «زاد المعاد»:

«كان النبى ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : (**اللَّهُ أكبر**)، ولم يقلْ شيئًا قبلها، ولا تَلَفَّظَ بالنيَّة البتَّةَ، ولا قال : أُصلِّى لله صلاة كَذا مستقبلَ القبلة، أو أربعَ ركعاتٍ إمامًا، أو مأمومًا، أداءً ، أو قضاءً، ولا فرضَ الوقت، وهذه عشرُ بدَع، لم ينقلْ عنه أحدٌ ـ قَطُّ ـ بإسناد صحيحٍ، ولا ضعيف، ولا مُسْنَد، ولا مُرْسَل، لفظةً واحدةً منها البتة، بل ولا عن أحد من أصحابه، ولا استحسنه أحدٌ من التابعين، ولا الأئمةُ الأربعة »[1] اهـ .

ثم بعد ذلك يكبِّر تكبيرة الإحرام. ولفظها : (**اللّه أكبر**) .. ويستحب أن يُسمع بها نفسه ، إن لم يكن أصمَّ ، أو كان هناك لَغَطٌ .. وهناك من يفصل بين لفظ الجلالة ولفظ (**أكبر**) بواو فيقول : «الله وأكبر» وهذا خطأ ينبغى اجتنابه .

مع ملاحظة أن القيام لتكبيرة الإحرام مع القدرة فرض فى صلاة الفرض بالإجماع .. أما العاجز فله أن يُكبِّر قاعدًا ، أو مضطجعًا ، حسب قدرته .

(**ومن السُّنَّة**) : رَفْعُ اليدين حذوَ المنكبين ، أو حذوَ الأذنين ، عند تكبيرة الإحرام أو قبلها .

ولم يختلف واحد من أهل العلم فى أن رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام سُنَّة .

---

(١) انظر «زاد المعاد» ج ١ ص ٥١ ـ المطبعة المصرية .

(ومن السُّنَّة) : أن تقرأ بعد تكبيرة الإحرام ، وقبل الفاتحة: دعاء الاستفتاح وهو أن تقول :

ما ورد فى الصحيحين ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يقول فى استفتاحه: «**اللهمَّ باعدْ بَينى وبينَ خَطاياى كَمَا باعدتَ بين المَشْرقِ والمغربِ ، اللهمَّ نَقِّنى مِنْ خَطاياى كَمَا يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللهمَّ اغسِلْنى مِنْ خَطاياى بالماءِ والثلجِ والبَرَدِ**» .

أو قل ـ كذلك ـ فى دعاء الاستفتاح ما رواه أبو داود فى سننه عن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله ﷺ يصلِّى صلاة قال : « **اللَّهُ أكبرُ كبيرًا ، والحمدُ للَّه كثيرًا ـ ثلاثًا ـ أعوذُ باللَّه مِنَ الشَّيطانِ مِنْ نفخهِ ونفثهِ وهمزهِ** » (١) .

أو قل ما ورد فى السُّنن الأربعة عن عائشة ، وأبى سعيد ، وغيرهما أن النبى ﷺ كان إذا استفتح الصلاة قال : «**سبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ ، تَبَارَكَ اسمُكَ ، وتَعالَى جَدُّكَ ، ولا إلهَ غَيْرُكَ**» . وهو فى صحيح عمر موقوف عليه .

أو قل ما رواه مسلم ـ فى صحيحه ـ عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : «**وَجَّهْتُ وَجْهِىَ للذى فطرَ السَّموات والأرضَ حَنيفًا ومَا أنَا من المشركينَ ، إنَّ صلاتى ونُسُكى ومَحياىَ ومماتى للَّهِ ربِّ العالمينَ ،**

---

(١) نفثه : الشِّعر ، ونفخه: الكِبْر، وهمزه: الموتة ـ بواو ساكنة غير مهموزة ـ أى: الجنون .

لا شريكَ له ، وبذلك أُمرتُ وأنا منَ المسلمين . اللهمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلا أنتَ،أنتَ ربِّى وأنا عَبْدُكَ ، ظلمتُ نَفْسِى ، وأعترفُ بِذَنْبِى ، فاغفرْ لى ذُنوبِى جميعًا إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، واهْدِنى لأحسنِ الأخلاقِ لا يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إلا أنتَ ، واصرفْ عنِّى سَيِّئَها لا يصرفُ عنِّى سَيِّئَها إلا أنتَ ، لَبَّيْكَ وسعديكَ والخيرُ كُلُّهُ فى يديكَ ، والشَّرُّ ليسَ إليكَ ، أنا بكَ وإليكَ، تباركتَ وتعاليتَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ ».

ثم يقول : وكان إذا ركع يقول فى ركوعه :

«اللهمَّ لكَ ركعتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، خشعَ لكَ سَمْعِى وبَصَرِى ، ومُخِّى وعَظْمِى وعَصَبِى» .

ثم يقول : وإذا رفع رأسه من الركوع يقول : «سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ ، ربَّنا ولكَ الحمدُ [1] مِلْءَ السَّمواتِ ومِلْءَ الأرضِ ، ومِلْءَ ما بَينهما ، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شىءٍ بَعْدُ » .

ثم يقول : وإذا سجد يقول فى سجوده :

« اللهمَّ لكَ سجدتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، سجدَ وجهى للذى خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ، تباركَ اللَّهُ أحسنُ الخَالقين» .

ثم يقول : وكان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم :

«اللهمَّ اغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أسرفتُ ، وما أنتَ أعلمُ بهِ منِّى ، إنكَ أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إلهَ إلا أنتَ ».

---

(١) وقد ورد «ربنا لك الحمد» بدون الواو .

أو قل ما رواه مسلم فى صحيحه ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يفتتح صلاته إذا قام من الليل بقوله : «**اللهمَّ رَبَّ جبريلَ وإسرافيلَ ، فاطرَ السَّموات والأرضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ والشهادةِ ، أنتَ تحكمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيه يَختلفون ، اهْدِنى لما اخْتلِفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنكَ إنكَ تَهْدِى مَنْ تشاءُ إلى صراطٍ مستقيم**» .

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل :

«**اللهمَّ لكَ الحمدُ ، أنتَ نورُ السَّموات والأرض ومَنْ فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ ، أنتَ قيَّامُ السَّموات والأرض ومَنْ فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ ، أنتَ رَبُّ السَّموات والأرض ومَنْ فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ ، أنتَ الحَقُّ ، ووَعْدُكَ الحَقُّ ، وقولُكَ الحقُّ ، ولقاؤك حقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ ، والنَّارُ حقٌّ ، والنبيونَ حقٌّ ، ومحمدٌ حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلتُ ، وإليكَ أنبتُ ، وبكَ خاصمتُ ، وإليكَ حاكمتُ ؛ فاغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، أنتَ إلهى لا إلهَ إلا أنتَ**» .

(ومن السُّنَّة فى الركوع) عند الجمهور أن يقول المصلِّى فى ركوعه : «**سُبْحَانَ رَبِّىَ العَظيم**» ثلاثًا ، وهذا هو أقله عند جمهور الفقهاء . ويرى المالكية : أن التسبيحة الواحدة تكفى . والأصحُّ ما قاله الجمهور؛ لحديث عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**إذا ركعَ أحدُكم فليقلْ ـ ثلاثَ مرَّات ـ : سُبْحَانَ رَبِّىَ العَظيم ، وذلكَ أدْنَاهُ ، وإذا سجدَ فليقلْ : سُبْحَانَ رَبِّىَ الأَعْلَى ـ ثلاثًا ـ وذلك أَدْنَاهُ**» ـ أخرجه أبو داود والترمذى .

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يُكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : «**سبحانكَ اللهمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ ، اللهمَّ اغفرْ لِى**» .

أو قل ما ورد فى صحيح مسلم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : « **سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ** » .

أو قل ما رواه أبو داود فى سننه عن عوف بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يقول فى ركوعه وسجوده : «**سُبْحَانَ ذِى الجَبَروتِ والمَلَكُوتِ والكِبْرِيَاءِ والعَظَمَةِ**».

هذا مع ملاحظة أن الركوع والسجود فرضان بالإجماع فى كل صلاة [1] ، باستثناء صلاة الجنازة ، فإنه ليس فيها ركوع ولا سجود.

وأن الركوع يتحقق عند جمهور الفقهاء: بالانحناء بحيث تصل اليدان إلى الركبتين (وأكمله) عند الجميع : يكون بتسوية الرأس والعَجُز ، والاعتماد بيديه على رُكْبتيه وتفريج أصابعه وبسط ظهره .

وأمَّا السجود : فإنه يتحقق بوضع سبعة أعضاء على الأرض، وهى الوَجْهُ، والكفَّان ، والركبتان ، والقَدَمان : فعن العباس بن

(١) وكذلك تكرارُ السجود فى كل ركعة يعتبر فرضاً بالإجماع .

عبد المطلب ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا سجدَ العبدُ سجدَ معه سَبْعَةُ آراب** ـ أى : **سَبْعَةُ أعضاء** ـ **وَجْهُهُ، وكَفَّاهُ ، ورُكْبَتَاهُ ، وقَدَمَاهُ** » ـ أخرجه مسلم .

فإذا لم يسجد العبد على عضو من هذه الأعضاء السبعة : بطلت صلاته . وقد اختلف الفقهاء فى حكم السجود على الأنف ؛ فقال أكثر الفقهاء : السجود عليه واجب : لأنه ملحق بالجبهة ؛ ولقوله ﷺ : « **لا صلاةَ لمنْ لا يُصيبُ أنفُهُ الأرضَ** » ـ أخرجه الدارقطنى .

وقال المالكية : لو سجد المصلِّى على وجهه ـ دونَ أنفه ـ صحَّت صلاته ، ولكن الأفضل أن يُعيدها ما دام الوقت باقياً ؛ مراعاةً للخلاف .

مع ملاحظة : أن الجلوس بين السجدتين « فرض » عند الأئمة، وينبغى أن يستقر المصلِّى بمقدار ما يقول : « اللهمَّ اغفِرْ لى وارحمنى، واعفُ عنِّى، واهْدِنى ، وارزقْنِى.. ثم يسجد السجدة الثانية .

(ومن السُّنَّة) التسبيح والدعاء فى السجود لما رواه عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ قال:لما نزلت: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾(١) قال رسول الله ﷺ : «**اجْعَلُوهَا فى سُجُودِكم**» ـ رواه أحمد .

وقال ﷺ فى حديث رواه مسلم : «**أَلاَ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أقرأَ راكِعًا،**

(١) سورة الأعلى : ١

أو سَاجدًا، فأمَّا الركوعُ فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ (١) **، وأمَّا السُّجُودُ فاجتهدوا فى الدعاءِ ، فَقَمِنٌ ـ أى : جَدِيرٌ ـ أنْ يُسْتَجَابَ لكم»** .

ولهذا فقد ورد أن النبى ﷺ كان يُكثر الدعاء فى سجوده ، ففى حديث شريف رواه مسلم عن على ـ كرَّمَ الله وجهه ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد يقول : « **اللهمَّ لكَ سجدتُ ، وبكَ آمنتُ، ولكَ أسلمتُ ، سجدَ وَجْهى للذى خَلَقَهُ ، فَصَوَّرَهُ فأحسنَ صُوَرَهُ، فَشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ، فتباركَ اللَّهُ أحسنُ الخالقين»** .

مع ملاحظة كذلك : أن ضَمَّ الأصابع فى السجود مُسْتَحَبٌّ لما رواه الحاكم وابن حبَّان أن رسول الله ﷺ كان إذا ركع فَرَّجَ بين أصابعه ، وإذا سجد ضَمَّ أصابعه.

وأمَّا عن الرفع من الركوع: فهو فرض عند الجمهور لقوله ﷺ للمسىء فى صلاته : « **ثُمَّ اركعْ حتَّى تَطمئنَّ راكعًا ، ثم ارفعْ حتَّى تَطمئنَّ قائمًا»** . ويتحقق باعتدال القامة، على نفس الهيئة التى كان عليها قبل الركوع ، وأثناء القراءة.

(ومن السُّنَّة) أن يقول المصلِّى عند الرفع من الركوع:«**سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ، رَبَّنا لكَ الحَمْد** »(٢) إلا إذا كان مأموماً، فإنه يقول: «**رَبَّنا ولكَ الحَمْد** » ولا يقول: «**سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَه**»، لما رواه أحمد وغيره عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قالَ الإمامُ: سَمِعَ اللَّهُ لمن حَمِدَهُ، فقولوا:**

---

(١) أى : قولوا: سبحان ربى العظيم .

(٢) ورد : «ربنا ولك الحمد» بالواو، وبدون الواو .

ربَّنا ولكَ الحَمْدُ . فإنَّ مَنْ وافقَ قولُهُ قولَ الملائكة غُفرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبِه» . ويُستَحَبُّ الزيادة على قول : **«ربَّنا ولكَ الحَمْدُ»** مثل : **«حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُباركاً فيه، ملْءَ السَّمواتِ والأرض»**، وذلك لما رواه رفاعة ابن رافع قال :

«كنا نصلِّى يوماً وراء النبى ﷺ ، فلمَّا رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركوع وقال : **«سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَه»**. قال رجل وراءه : **« ربَّنا ولكَ الحَمْدُ حمدًا كثيرًا طيِّباً مباركًا فيه »**. فلمَّا انصرف[1] رسول الله ﷺ قال : **«مَنِ المتكلِّمُ آنفاً؟»**. قال الرجل: أنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ : **«لقد رأيتُ بضعًا وثلاثينَ**[2] **مَلَكًا يبتدرونها أيُّهم يَكتبها أوَّلاً»** ـ رواه أحمد والبخارى.

وعن على ـ رضى الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع من الركوع قال : **«سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ ، ربَّنا ولكَ الحمدُ ملْءَ السَّمواتِ والأرضِ ومَا بينهما ، وملْءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ »** ـ رواه أحمد ومسلم .

وقد قرأت **«فائدة»**[3] قال فيها «البجيرمى» ـ فى حاشيته على «الخطيب»ـ : والسبب فى : **«سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَه»**: أن الصِّدِّيقَ ـ رضى الله عنه ـ ما فاتته صلاة خلف رسول الله ﷺ قط. فجاء يومًا وقت صلاة العصر، فظن أنها فاتته مع رسول الله ﷺ، فاغتمَّ

---

(١) أى : خرج من صلاته .

(٢) البضع ـ فى العدد ـ : من الثلاثة إلى التسعة.

(٣) ذكرها صاحب كتاب (الفقه الواضح) ج٢ ص٧٧.

بذلك، وهرول [1]» ودخل المسجد، فوجده ﷺ مُكَبِّرًا فى الركوع فقال: «**الحمدُ للَّه**» وكبَّر خلفه ﷺ ، فنزل جبريل والنبى ﷺ فى الركوع ، فقال: يا محمدُ سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ ، فقلْ : سَمِعَ اللَّهُ لمنْ حَمِدَهُ ، وفى رواية: « **اجْعَلُوهَا فى صَلاتِكم**» فقالها عند الرفع من الركوع ، وكان قبل ذلك يركع بالتكبير ، ويرفع به، فصارت سُنَّةً من ذلك الوقت ببركة الصِّديق ـ رضى الله عنه . اهـ[2].

وأما عن الجلوس الأخير ، والتشهد فيه ، فهما فرضان عند الشافعية وأحمد لما رواه الطبرانى والبزار عن ابن مسعود، قال: كان النبى ﷺ يعلِّمنا التشهد، كما يعلِّمنا السورة من القرآن، ويقول : «**تَعلَّمُوا، فإنَّهُ لا صَلاةَ إلاَّ بِتَشَهُّد**». فدلَّ هذا الحديث على أن التشهد فرض. وإذا كان التشهد فرضاً ، فالجلوس له فرض. ويرى المالكية: أن التشهد الثانى سُنَّة، كالتشهد الأول، والجلوس له ـ أيضًا ـ سُنَّة ، إلا الجلسة الأخيرة ، بقدر السلام ، أى: بقدر ما يقول المصلِّى: السلام عليكم ، عن يمينه فقط بحيث لو سلَّم وهو واقف لا تصحُّ صلاته . وأجابوا عن الحديث الذى استدل به الشافعية على فرضية التشهد بأنه لا يُفيد الفرضية ، وإنما يُفيد أن الصلاة تكمل به، ولكن لا تبطل بتركه . أى أن الأمر به على سبيل الاستحباب ، وليس على سبيل الوجوب. والله أعلم [3] .

---

(١) أى : أسرع .. بين العَدْو والمشى .

(٢) حاشية البجيرمى ج ٢ ص ٥٧ .

(٣) انظر : «الفقه الواضح» ـ ج ٢ ص ٦٧ ، ٦٨ ـ بتصرف يسير فى العرض .

(٤٤) وقد يسأل الأخ المسلم عن صيغ التشهد الصحيحة ؟

فأقول له ـ كما جاء فى كتابى «الفقه الواضح» ، و«الدين الخالص» وغيرهما [١] ـ : إنها كثيرة ، والمشهور منها ثلاثة :

أولها : تشهُّد ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ الذى يقول فيه : كنا إذا جلسنا مع رسول الله ﷺ فى الصلاة ، قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَقُولُوا : السَّلاَمُ عَلَى اللَّه ، فإنَّ اللَّهَ هو السَّلاَمُ ، ولكن إذا جلسَ أحدكم[٢] ، فليقلْ: (التَّحِيَّاتُ للَّهِ ، والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ ، السَّلامُ عليكَ أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللَّه وبَركاتُه ، السَّلاَمُ علينا وعَلَى عباد اللَّه الصَّالحين) ؛ فإنكم إذا قلتم ذلكَ أصابَ كلَّ عبد صَالح فى السَّماء والأرض ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ . ثم ليتخيرْ منَ الدُّعاء أَعْجَبَهُ إليه ، فيدعو به» ـ رواه البخارى ومسلم .

وثانيها : تشهُّد ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الذى يقول فيه: كان النبى ﷺ يعلِّمنا التشهد كما يعلِّمنا القرآن ، وكان يقول:

«التَّحيَّاتُ المُبَارَكاتُ، الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ للَّه، السَّلامُ عليكَ أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللَّه وبركاتُه ، السَّلامُ عَلينا وعلى عباد اللَّه الصَّالحين ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه » ـ رواه الشافعى ومسلم وأبو داود .

---

(١) ولا سيما «فقه السنة» .

(٢) فى التشهد الأوسط والتشهد الأخير.

وثالثها : تشهُّد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ عن عبد الرحمن بن عبد القارى ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع عمر بن الخطاب ، وهو على المنبر ، يُعلِّم الناسَ التَّشهُّدَ ، يقول :

«**التَّحيَّاتُ للَّه ، الزَّاكيَاتُ للَّه ، الطَّيِّباتُ والصَّلَواتُ للَّه، السَّلَامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللَّه وبركاتُه ، السَّلَامُ علينا وعَلَى عباد اللَّه الصَّالحين ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عَبْدُهُ ورسولُه** » ـ أخرجه مالك والشافعى .

قال النووى : هذه الأحاديث فى التشهد كلها صحيحة ، وأشد صحة ـ باتفاق المحدِّثين ـ حديث ابن مسعود ، ثم ابن عباس .

وقال الشافعى : وبأيِّها تَشَهَّدَ أَجْزَأَهُ ، وقد أجمعَ العلماءُ على جواز كل واحد منها . اهـ [1] .

(٤٥) وأما عن الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد الأخير:

فهى سُنَّة عند جمهور الفقهاء ، ويَرى بعض الشافعية أنها فرض لحديث فضالة بن عبيد ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «**إذا صلَّى أحدُكم فَلْيبدأْ بتمجيد ربِّه والثناء عليه، ثم يصلِّى عَلَى النبىِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدعو بِمَا شَاءَ** » ـ أخرجه أحمد وأبو داود .

وأفضل الصيغ الواردة فى الصلاة عليه ما رواه مسلم :

عن أبى مسعود البدرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال بشر بن سعد : يا رسولَ اللَّه أَمَرَنَا اللَّهُ أن نُصلِّىَ عليكَ ، فكيف نُصلِّى عليكَ؟. فسكت ، ثم قال:

---

(١) انظر : «فقه السنة» ج ١ ص ٢٤٤ .

« قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ فى العالمينَ ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ . والسَّلامُ كمَا عَلِمْتُمْ » ، أى : وبعدَها تقولونَ : (السَّلامُ عليكم) كما عَلمتموه منِّى .

(٤٦) وأما عن الدعاء بعد التشهد الأخير ، وقبل السلام:

(فهو سُنَّة) : بعد أن يدعو المسلم بعد تشهده لنفسه وغيره ، بخيرى الدنيا والآخرة ، ببعض الأدعية الواردة ، والتى منها :

ما رواه النسائى عن شداد بن أوس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يقول فى صلاته: « اللهمَّ إنى أسألكَ الثباتَ فى الأمْرِ، والعزيمةَ على الرُّشدِ ، وأسألكَ شُكْرَ نعمتكَ ، وحُسْنَ عبادتكَ ، وأسألكَ قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسألكَ مِنْ خيرِ ما تَعْلَمُ ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما تَعْلَمُ ، وأستغفركَ لما تَعْلَم» .

فقل هذا الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام .

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إذا فرغَ أحدُكم من التشهُّدِ فليتعوَّذْ باللَّهِ مِنْ أربعٍ : مِنْ عذابِ القبرِ ، ومِنْ عذابِ جَهنَّمَ ، ومِنْ فتنةِ المَحيا والممات ، ومِنْ شرِّ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّال» .

أو قل ما ورد فى الصحيحين أيضًا، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يدعو فى الصلاة:

«اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنْ عذابِ القبرِ ، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المسيحِ

الدَّجَّال ، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المَحيا والمماتِ ، اللهمَّ إنِّى أعوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ» . فقال قائل : ما أكثر ما نستعيذ من المغرم ؟ فقال ﷺ: **«إنَّ الرجلَ إذا غرمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ ».**

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أنه قال لرسول الله ﷺ : علِّمنى دُعاءً أدعو به فى صلاتى، فقال : « **قُلْ : اللهمَّ إنى ظلمتُ نَفْسى ظلمًا كثيرًا ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، فاغفرْ لِى مغفرةً مِنْ عندكَ وارحَمْنى إنكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ ».**

أو قل ما ورد فى سنن النسائى أن عمَّار بن ياسر ـ رضى الله عنه ـ صلَّى صلاة ودعا فيها بدعوات وقال : سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ:

«اللهمَّ بعلمكَ الغيبَ، وقدرتكَ على الخَلْق ، أَحْيِنِى إذا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خيرًا لى، وتَوفَّنِى إذا عَلِمْتَ الوفاةَ خيرًا لى . اللهمَّ إنِّى أسألكَ خشيتكَ فى الغيبِ والشهادةِ ، وأسألكَ كلمةَ الحَقِّ فى الغَضَبِ والرِّضا ، وأسألكَ القصدَ فى الفقرِ والغِنَى ، وأسألكَ نعيمًا لا يَنْفَدُ ، وأسألكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تنقطعُ ، وأسألكَ الرِّضا بعدَ القضاءِ ، وأسألكَ بَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ ، وأسألكَ لذَّةَ النظرِ إلى وجهكَ الكريمِ ، والشوقَ إلى لقائكَ مِنْ غيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ ، اللهمَّ زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجْعَلْنا مهتدينَ ».(١)

---

(١) انظر كل هذه الأدعية فى كتاب «الكلم الطيب» ص ٩٧ ، ٩٨ ـ باختصار وتصرف فى العرض .

(٤٧) وأما عن السلام ـ الذى به تخرج من الصلاة ـ فهو فرضٌ لقوله ﷺ :

«**مفتاحُ الصَّلاةِ الطُّهورُ ، وتَحريمها التكبيرُ ، وتَحليلها التَّسليمُ**» ـ أخرجه الشافعي وأحمد والبزار وأبو داود وابن ماجه والترمذى وقال : هذا أصحُّ شىء فى الباب وأحسنه وصحَّحه الحاكم وابن السَّكن .

ولقوله ﷺ : «**صَلُّوا كَما رَأَيْتُمونى أُصَلِّى**» ـ رواه البخارى.

قال فى (الفقه الواضح) ج ٢ ص ٦٩ . ٧٠ : ولم يُعرف أن النبى ﷺ قد ترك السلام فى صلاة من الصلوات.. والتسليمة الأولى هى الفرض .. وينبغى أن تكون جهة اليمين .. والتسليمة الثانية سُنَّةٌ عند الجمهور .. ولابد أن يكون السلام مُعرَّفًا بالألف واللام عند مالك وأحمد .

ولفظه: (**السلام عليكم**) فلا يُجْزِئُ (سلامٌ عليكم) خلافاً للشافعية. والأكمل فى السلام أن يقول المصلى: (**السلام عليكم ورحمة الله**). ومالك يرى أن الإمامَ والفَذَّ ـ أى: المنفرد ـ يسلِّم تسليمة واحدة عن يمينه ، والمأموم يسلِّم ثلاث تسليمات: واحدة عن يمينه ، وواحدة عن شماله، وواحدة أمامه على الإمام.

وقال فى (الدين الخالص) ج ٢ ص ١٧٩ :

يُنْدَبُ: زيادة (**وبركاته**) فى التسليمة الأولى؛ لحديث وائل بن حجر ـ رضى الله عنه ـ قال : «**صلَّيتُ مع النبىِّ ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وكان يسلِّم عن يمينه : السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ**

وبركاتُه، وعن شماله : السَّلام عليكم ورحمةُ اللَّه» ـ أخرجه أبو داود بسند صحيح .

والمتفق عليه ـ كما علمنا قبل ذلك ـ أن أكمل السلام هو: **(السلام عليكم ورحمة الله)** .

ولهذا ، فقد قال فى (الإبداع فى مضار الابتداع) ص ١٥٢ :

ومن البدع : زيادة (وبركاته) فى التسليمتين ، فإن السُّنَّة فى السلام من الصلاة أن يقول : **«السَّلامُ عَليكم ورحمةُ اللَّه»** فقط عن يمينه وشماله كما فى شرح النووى لصحيح مسلم .

فلاحظ كل هذا ـ أخا الإسلام ـ حتى تقول ما ورد فقط عن الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ..

وحتى لا تكون من أهل الابتداع .. لأن الخير كله فى الاتِّباع ، والشرَّ كله فى الابتداع ففى الحديث يقول صلوات الله وسلامه عليه: **«اتَّبِعُوا ولا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ»** ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود .

(٤٨) هذا مع ملاحظة أن أهم ما ينبغى عليك أن تنفذه فى صلاتك هو الطمأنينة والاعتدال فى جميع أركان الصلاة .. فرضها ونفلها:

وذلك لأن هذا المُرَغَّبَ فيه ، والمُحَذَّرَ من التهاون فيه : من أهم أركان الصلاة فرضها ونفلها ـ فى الجلوة والخلوة ـ لقوله ﷺ للمسىء فى صلاته:

«ثم اركعْ حتى تطمئنَّ راكعًا ، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ قائمًا ، ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا ، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، ثم اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم قُمْ، فإذا أتممتَ صلاتكَ على هذا فَقَدْ أَتْمَمْتَهَا ، وما انتقصْتَ مِنْ هذا مِنْ شيءٍ فإنما انتقصتَهُ مِنْ صلاتكَ» ـ أخرجه أحمد .

(٤٩) وقد يسأل الأخ المسلم : وكيف أعالج النقص هذا .. إن حدث ؟

فإننى أذكِّره بالحديث الذى رواه أبو داود عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

« إنَّ أولَ ما يُحَاسَبُ النَّاسُ به يومَ القيامةِ مِنْ أعمالهمْ الصَّلاةُ ، يقولُ رَبُّنا لملائكته ـ وهو أعلمُ ـ : انظروا فى صلاةِ عَبْدى أَتَمَّهَا أم نَقَصَها ؟ فإنْ كانتْ تَامَّةً كُتِبَتْ له تَامَّةً ، وإن كانَ انتقصَ منها شيئًا قال : انظروا هَلْ لعبدى مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فإن كانَ له تَطَوُّعٌ قال : أَتِمُّوا لِعَبْدِى فَريضتَهُ من تطوُّعِه ، ثم تُؤخذُ الأعمالُ عَلَى ذلكَ» .

وعلى هذا ، فإنه ينبغى على الأخ المسلم إذا أراد أن يُعالج ما حدث فى صلاته من نقص فى أداء الأركان ـ أى: دون التمام ـ : أن يحافظ على السُّنن الراتبة لكل صلاة ـ سواء كانت مؤكَّدة أم غير مؤكَّدة ـ فقد ورد عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: حفظتُ من النبى ﷺ عشرَ ركعاتٍ : «ركعتينِ قبلَ الظهرِ ، وركعتينِ بعدَها، وركعتينِ بعدَ المغربِ فى بَيتِه، وركعتينِ بعدَ العشاءِ فى بيتِه ، وركعتينِ قبلَ صلاةِ الصُّبحِ » ـ رواه البخارى .

وعن المغيرة بن سليمان قال : سمعت ابن عمر يقول : كانت صلاة رسول الله ﷺ أنْ لا يَدَعَ : «**ركعتينِ قبلَ الظهرِ ، وركعتينِ بعدَها ، وركعتينِ بعدَ المغربِ ، وركعتينِ بعدَ العشاءِ ، وركعتينِ قبلَ الصُّبحِ**» ـ رواه أحمد بسند جيد .

هذا بالإضافة إلى التطوُّع المُطْلَق ، والنوافل التى قد تكون تحيَّةً للمسجد ، أو سُنَّةً للوضوء ، أو قيامًا للَّيل..

فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ اللَّهَ قال : مَنْ عَادَى لِى وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحربِ ، وما تقرَّبَ إلىَّ عَبْدِى بشىءٍ أحبَّ إلىَّ مما افترضتُهُ عليه، وما يزالُ عَبْدِى يتقرَّبُ إلىَّ بالنوافلِ حتى أُحبَّهُ ، فإذا أَحببتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الذى يسمعُ به، وبَصَرَهُ الذى يُبْصِرُ به، ويَدَهُ التى يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ التى يَمشى بها، وَلَئِنْ سَألنى لأُعطينَّه ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنى لأُعيذنَّه ..** » ـ رواه البخارى .

(٥٠) وقد يسأل الأخ المسلم كذلك عن : ختام الصلاة وما ورد فيه من الأذكار المشروعة:

فأذكِّره ونفسى أولاً بأن ختام الصلاة يعتبر ـ كذلك ـ جَبرًا لما عسى أن يكون قد حدث فى الصلاة من نقص ، وهو ـ أيضاً ـ بمثابة استغفار عن حدوث هذا النقص الذى ما كان إلا بسبب وسوسة الشيطان للمصلِّى أثناء الصلاة..

وقد ورد فى صحيح مسلم عن ثوبان ـ رضى الله عنه ـ قال:

كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته: استغفرَ اللَّهَ ـ ثلاثًا ـ وقال : «**اللهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تَباركتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ**».

وورد فى الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة قال : «**لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهو عَلَى كلِّ شيءٍ قديرٌ . اللهمَّ لا مَانِعَ لما أَعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ**» .

وورد فى صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يُهلِّل دُبُرَ كُلِّ صلاة[1] حين يُسلِّم بهذه الكلمات: « **لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو عَلَى كلِّ شيءٍ قديرٌ ، لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه ، ولا نعبدُ إلا إيَّاه ، له النعمةُ وله الفضلُ وله الثَّناءُ الحَسَنُ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ مخلصينَ له الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافرون** » .

وورد فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : «**مَنْ سَبَّحَ للَّه فى دُبُرِ كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثينَ ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وحَمِدَ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وقالَ تمامَ المائة : لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو عَلَى كلِّ شيءٍ قديرٌ : غُفِرَتْ خطاياهُ وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ**» .

---

(١) أى: بعد كل صلاة .

وورد فى السنن عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : «**خَصْلَتَانِ ـ أو خُلَّتَانِ ـ لا يحافظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخلَ الجَنَّة، هما يسيرٌ، ومَنْ يعملُ بهما قليلٌ: يُسبِّحُ اللَّهَ فى دُبُرِ كل صلاةٍ عَشْرًا، ويحمدهُ عَشْرًا ، ويكبِّره عَشْرًا : فذلكَ خمسونَ ومائةٌ باللسانِ وألف وخمسمائة فى الميزانِ ، ويكبِّر أربعًا وثلاثينَ إذا أخذَ مَضْجَعَهُ ، ويحمدُ ثلاثًا وثلاثينَ ويُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثينَ : فذلكَ مائةٌ باللسانِ وألفٌ فى الميزانِ**» .

قال : ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ يعقدها بيده. قالوا: يا رسول الله، كيف هما يسيرٌ ومَنْ يعملُ بهما قليلٌ ؟ قال : «**يَأْتِى أَحَدَكُمْ ـ يعنى الشَّيطان ـ فى منامه فينوِّمهُ قبلَ أَنْ يقولهما ، ويأتيه فى صلاته فيذكِّره حَاجَتَهُ قبلَ أَنْ يقولهما**» .

وورد فى النسائى الكبير عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**مَنْ قرأَ آيةَ الكرسىِّ عقبَ كلِّ صلاةٍ لم يمنعهُ من دخولِ الجَنَّة إلا أنْ يموتَ**» . يعنى لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا الموت .

و«**الخلاصة**» التى ينبغى للمسلم أن يحرص عليها عقب كل صلاة مفروضة .. كما جاء فى « الدين الخالص » ج ٣ ص ١٣ وما بعدها ، هى أنه :

يُسَنُّ للمصلِّى إذا سلَّم من صلاته أن يستغفر الله ثلاثًا ، ويقول: **اللهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنكَ السَّلامُ تَباركتَ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ . اللهمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» .

ثم يقرأ آية الكرسىِّ ، وقل هو الله أحد ، والمعوِّذتين .

ثم يقول: **سبحانَ اللَّه (ثلاثًا وثلاثين) والحمدُ للَّه (ثلاثاً وثلاثين) واللَّهُ أكبر (ثلاثاً وثلاثين)**. ثم يختم المائة بقوله :

«لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ» . ثم يدعو بما شاء من خَيْرَىِ الدنيا والآخرة[1].

مع ملاحظة أن الدعاء بالمأثور أفضل وأحب .. وقد ورد فى ذلك أحاديث ، منها :

ما ورد عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يعلِّم بنيه هذه الكلمات كما يعلِّم المعلِّم الغلمان الكتابة ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوَّذُ بهنَّ دُبُرَ الصَّلاة :

«اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنَ البُخلِ ، وأعوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ، وأعوذُ بكَ أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمْرِ [2]، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ الدُّنيا ، وأعوذُ بكَ مِنْ عذابِ القبرِ » ـ أخرجه البخارى والترمذى وصحَّحه .

وما ورد فى حديث مسلم بن أبى بكرة عن أبيه أن النبى ﷺ كان يقول دُبُرَ كل صلاة : **« اللهمَّ عَافِنِى فى بَدَنِى ، اللهمَّ عَافِنِى فى سَمْعِى ، اللهمَّ عَافِنِى فى بَصَرِى ، اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنَ الكفرِ والفقرِ ، اللهمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنْ عذابِ القبرِ ، لا إلهَ إلا أنتَ»** ـ أخرجه أبو داود

---

(١) أى : بعد ختام الصلاة .

(٢) أرذل العمر : هو البلوغ فى الهرم إلى حد يعود معه كالطفل فى سخف العقل وقلة الفهم وضعف الجسم .

والحاكم وصحَّحه السيوطى .

وما ورد فى حديث الحارث بن مسلم التميمى قال : قال النبى ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : «**إذا صلَّيتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قبلَ أنْ تتكلم : اللهمَّ أجِرْنِى مِنَ النَّارِ (سبعَ مرات) ، فإنكَ إنْ متَّ مِنْ يومِ ذلكَ كتبَ اللَّهُ لكَ جوارًا مِنَ النارِ ، وإذا صلَّيتَ المغربَ فَقُلْ قبلَ أنْ تتكلم : اللهمَّ إنِّى أسألكَ الجنة ، اللهمَّ أجِرْنِى مِنَ النارِ (سبعَ مرات) ، فإنكَ إن متَّ من ليلتكَ تلكَ كتبَ اللَّهُ لكَ جوارًا مِنَ النارِ**» ـ أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى بسند جيد ، وابن حبَّان وصحَّحه .

وما ورد فى حديث أبى أُمَامة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**مَنْ قالَ دُبُرَ كلِّ صَلاَةِ الغَدَاةِ**(١)**: لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ لَهُ ، له الملكُ وله الحمدُ يُحيى ويميتُ ، بيدهِ الخيرُ وهو عَلَى كلِّ شىءٍ قديرٌ (مائة مرة) قبلَ أن يَثنى رجليهِ كانَ يومئذٍ مِنْ أفضلِ أهلِ الأرضِ عملاً إلاَّ مَنْ قالَ مثلَ ما قالَ أو زادَ عَلَى مَا قالَ**» ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجال الأوسط ثقات .

فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ ما أشارت إليه هذه الأحاديث حتى ينفذه فى ختام الصلاة التى ينبغى أن لا يرفع صوته فيها حتى لا يشوِّش على مُصَلٍّ يريد أن يُتمم ما فاته من ركعات مع الإمام.. اللهمَّ إلا إذا كان إمامًا ويريد أن يعلِّم المأمومين كيفية

(١) أى: صلاة الصبح .

ختام الصلاة .. فإنه لا مانع أن يرفع صوته مرة أو مرتين (للتعليم) .. على أن لا يستمر فى هذا ؛ حتى لا يكون مبتدعًا .. وعليه أيضًا أن يذكِّر الإخوة المصلِّين على سبيل التعليم كذلك : أن مراعاة العدد المخصوص فى الأذكار عقب الصلوات مُعتبرة .. حتى لا يتعدَّوها . وإلا حُرموا ثوابها . وأنه من الأفضل ختام الصلاة على أنامل اليد اليمنى؛ فقد ورد فى الحديث أن النبى ﷺ «**كانَ يعقدُ التسبيحَ بيمينه** [1]» . كما ورد كذلك فى الحديث عن يُسيرة بنت ياسر قالت: قال لنا رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ : «**عليكنَّ بالتسبيحِ والتهليلِ والتقديسِ، واعقدنَ بالأنامل ؛ فإنهنَّ مَسئولاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ ولا تغفلنَ فتُنْسَيْنَ الرحمةَ**» ـ أخرجه الحاكم والترمذى. وأنه يجوز عَدُّ الذكر بالأصابع والنوى أو السُّبْحَة (المِسْبَحَة) أو غيرها .. شريطةَ أن لا يكون استعمال المِسْبَحَة بعيدًا عن الأمور المقتضية للشهرة والعُجْب والرِّياء .. لأن كل هذا مُحْبِطٌ للأعمال .. والله أعلم .

(٥١) وإذا خفتَ سُلطانًا أو عَدُوّاً .. فقل :

ما ورد فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : «**اللهمَّ إنَّا نجعلكَ فى نُحورِهِمْ ، ونعوذُ بكَ مِنْ شُرورِهِمْ**» .

أو قل ما ورد عن النبى ﷺ أنه كان يقول ـ عند لقاء العدو ـ :

(١) أخرجه الثلاثة والحاكم وصحَّحه .

«**اللهمَّ أنتَ عَضُدِى ، وأنتَ نَاصِرِى ، وَبِكَ أُقَاتِلُ**» .

أو قل ما ورد عنه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أنه كان فى غزوة فقال: «**يا مالكَ يومِ الدِّينِ إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ**». قال أنس ـ رضى الله عنه ـ : فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة بين يديها ومِنْ خلفها .

أو قل ما ورد عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ: «**إذا خفتَ سلطانًا أو غَيْرَهُ، فقل: لا إلهَ إلا اللَّهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللَّهِ ربِّ السَّمواتِ السَّبْعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا أنتَ عَزَّ جَارُكَ ، وجَلَّ ثناؤكَ**» .

أو قل : «**حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ**». ففى صحيح البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : «**حَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ**». قالها إبراهيم ﷺ حين أُلقِىَ فى النار ، وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس : ﴿ **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** ﴾ (١) .

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٠٣ وما بعدها]

(٥٢) وإذا كنتَ فى غَمٍّ أو كَرْبٍ أو حُزْنٍ أو هَمٍّ ؛ فقل :

ما ورد فى الترمذى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا حَزَبَهُ أمرٌ قال : « **يا حَىُّ يا قَيُّومُ برحمتكَ أستغيثُ**» . وفيه أيضًا عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا أهمَّه الأمر رفع رأسه إلى السَّماء فقال : «**سبحانَ اللَّهِ العظيمِ**» ، وإذا اجتهد فى الدعاء قال : «**يا حَىُّ يا قَيُّومُ**» .

---

(١) سورة آل عمران : ١٧٣ .

أو قل ما ورد فى سنن أبى داود عن أبى بكرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**دعواتُ المكروب : اللهمَّ رحمتَكَ أرجو ؛ فلا تَكِلْنِى إلى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ ، لا إلهَ إلا أنتَ**» .

أو قل ما ورد فى السنن أيضًا عن أسماء بنت عُميس ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أُعلِّمُك كلمات تَقولينهنَّ عندَ الكَرْبِ ـ أو فى الكَرْبِ ـ : اللَّهُ رَبِّى لا أُشْرِكُ بِهِ شيئًا**» . وفى رواية أنَّها تقال سبع مرات .

أو قل ما ورد فى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : «**دعوةُ ذى النُّون ، إذ دَعَا وهو فى بَطْنِ الحُوت : (لا إلهَ إلا أنتَ سُبحانكَ إنِّى كنتُ منَ الظَّالمين) : لم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ فى شىءٍ ـ قَطُّ ـ إلا استُجيبَ لَهُ**». وفى رواية : «**إنِّى لأَعْلَمُ كلمةً لا يقولها مَكروبٌ إلا فَرَّجَ اللَّهُ عنه ، كلمة أخى يُونُس عليه السَّلام**» .

أو قل ما ورد فى مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبَّان عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما أصابَ عَبْدًا هَمٌّ ولا حَزَنٌ ، فقال : اللهمَّ إنى عَبْدُكَ ابنُ عَبْدِكَ ابنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِى بيدكَ، ماضٍ فِىَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِىَّ قضاؤكَ، أسألكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ سَمَّيْتَ بِهِ نفسَكَ ، أو أنزلتَهُ فى كتابكَ ، أو عَلَّمْتَهُ أحدًا مِنْ خَلْقِكَ أو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فى علْمِ الغَيبِ عِنْدَكَ ، أنْ تجعلَ القرآنَ ربيعَ قَلبى ، ونورَ بَصَرى، وجلاءَ حُزنى ، وذِهَابَ هَمِّى ؛ إلاَّ أذهبَ اللَّهُ هَمَّهُ وحُزْنَهُ وأبدلَهُ مكانَهُ فَرَجًا**» .

(٥٣) وإذا أردت أن تذكر الله بما يكون سَبَباً فى حفظ النعمة ؛ فقل :

ما ورد عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : قال رسول الله ﷺ: «**ما أنعمَ اللَّهُ على عَبْدٍ نعمةً فى أهلٍ ومالٍ وولدٍ ، فقالَ: (ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إلا باللَّهِ) فيرى فيها آفة دون الموت**» . وإلى هذا يشير الله تعالى فى قصة الرجلين : ﴿ **وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ** ﴾ (١) أى أنه ينبغى لمن دخلَ بُستانه أو داره أو رأى فى ماله وأهله ما يُعجبه أن يُبادر إلى هذه الكلمة ، فإنه لا يرى فيه سُوءًا إن شاء الله .

أو يقول كذلك ما ورد فيه أنه ﷺ كان إذا رأى ما يسرُّه قال : « **الحمدُ للَّهِ الذى بنعمته تتمُّ الصَّالِحَاتُ** » . وإذا رأى ما يسوء قال: «**الحمدُ للَّهِ على كلِّ حال**» .

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٠٥ ـ بتصرف فى العرض]

(٥٤) وإذا أردت أن تذكر الله عند المصيبة ؛ فقل :

ما أشار الله تعالى إليه فى قوله: ﴿ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)** ﴾(٢): فعن أبى

(١) سورة الكهف : ٣٩ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٥ ـ ١٥٧ .

هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِيَسْتَرْجِعْ أَحدُكم فى كلِّ شىءٍ حتى فى شِسْعِ نَعْلِه ، فإنها مِنَ المصائبِ**» .

أو قل ما ورد ، عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما مِنْ عبدٍ تصيبهُ مصيبةٌ فيقول : إنَّا للَّهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ ، اللهمَّ أجِرْنِى فى مُصيبتى واخلفْ لى خَيْرًا منها إلا آجَرَهُ اللَّهُ تعالى فى مصيبتِه وأخلفَ لَهُ خيرًا منها**» . قالت : فلما تُوُفِّى أبو سلمة ـ رضى الله عنه ـ قلتُ كما أمرنى رسول الله ﷺ، فأخلف الله لى خيرًا منه، رسولَ الله ﷺ. وروى أيضًا عنها ـ رضى الله عنها ـ قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شَقَّ بَصَرُهُ ، فأغمضه، ثم قال : « **إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ**» . فضجَّ ناس من أهله ، فقال : « **لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إلا بخيرٍ ، فإنَّ الملائكةَ يؤمِّنونَ على ما تَقولون** » . ثم قال : «**اللهمَّ اغفرْ لأبى سَلَمَةَ وارفعْ درجتَهُ فى المَهْدِيِّينَ، واخْلُفْهُ فى عَقِبِه فى الغابرينَ ، واغفرْ لنا وله يا ربَّ العالمينَ ، وافسحْ له فى قبرِه ، ونَوِّرْ له فيه** » .

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٠٥ـ بتصرف وإضافات]

(٥٥) وإذا كنت مَدينًا لأحد من الناس وتريد أن يُعينك الله تعالى على قضاء هذا الدين ؛ فقل :

ما ورد فى الترمذى عن على ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن مُكَاتَبًا جاءه فقال: إنى عجزتُ عن كتابتى فأعنِّى، فقال: ألا أُعلِّمكَ

كلمات علَّمنيهنَّ رسول الله ﷺ. لو كان عليك مثل جبل أُحُد دَيْنًا إلاَّ أدَّاه الله عنك. قُلْ : « **اللهمَّ اكْفِنِى بحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وأَغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**» . وقال الترمذى : حديث حسن .

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٠٦ ـ بتصرف فى العرض]

(٥٦) وإذا أردتَ أن ترقى نفسك أو غيرك من اللسعة واللدغة وغيرهما ؛ فقل :

ما ورد فى صحيح البخارى عن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ ويقول : « **إنَّ أباكما إبراهيمَ كانَ يُعَوِّذُ بِهَا إسماعيلَ وإسحاقَ : أُعيذكما بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كلِّ شيطانٍ وهَامَّةٍ**(١) **، ومِنْ كلِّ عينٍ لاَمَّةٍ** (٢)».

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن رجلاً من أصحاب النبى ﷺ رَقَى لديغًا بفاتحة الكتاب ، فجعل يتفلُ عليه ويقرأ : «**الحَمْدُ للَّه رَبِّ العَالمينَ ..**» فكأنما نُشِطَ من عقال ، وانطلق يمشى وما به قَلَبَةٌ (٣). الحديث .

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى الإنسانُ الشىءَ أو كانت قُرْحَةٌ به أو

---

(١) أى : الثعابين والعقارب .

(٢) أى : الحاسدة .

(٣) القلبة ـ بفتح القاف واللام ـ : العلَّة والألم .

جُرْحٌ ، قال النبى ﷺ بإصبعه هكذا ـ ووضع سفيان بن عُيَيْنَةَ إصبعه بالأرض ثم رفعها ـ وقال : « **بسمِ اللَّه ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا بريقةِ بَعضِنا ، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا ، بإذْنِ رَبِّنا** » .

أو قل ما ورد فى الصحيحين عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ أن النبى ﷺ كان يُعَوِّذُ بعض أهله يمسَح بيده اليمنى ويقول :

« **اللهمَّ رَبَّ الناسِ ، أذهبِ البأسَ ، واشفِ أنتَ الشَّافى ، لا شفاءَ إلا شفاؤكَ .. شفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا** » .

أو قل ما ورد فى صحيح مسلم عن عثمان بن أبى العاص ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه شَكَا إلى رسول اللَّه ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم ، فقال النبى ﷺ : « **ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذى تَأَلَّمَ مِنْ جسدكَ وقُلْ : بسم اللَّه ـ ثلاثًا ـ وقل ـ سبعَ مرات ـ : أعوذُ بِعِزَّةِ اللَّه وقدرتِه من شرِّ مَا أَجِدُ وأُحَاذِرُ** ».

أو قل ما ورد فى السنن عن ابن عباس ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: « **مَنْ عادَ مريضًا لم يحضُرْ أَجَلُهُ**(١) **فقالَ عندَهُ ـ سبعَ مرات ـ : (أسألُ اللَّهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أَنْ يشفيكَ ويُعافيكَ) ؛ إلا عافاهُ اللَّهُ تعالى** » .

أو قل ما ورد فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى الدرداء ـ رضى اللَّه عنه ـ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

«**مَنِ اشْتَكَى مِنكم أو اشْتَكَى أخٌ له فليقلْ : ربَّنا اللَّه الذى فى السَّماء**

---

(١) أى: لم تخرج روحه.

تقدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فى السَّماءِ والأرضِ ، كما رحمتُكَ فى السَّماءِ ، فاجعلْ رحمتكَ فى الأرضِ . اغفرْ لنا حَوْبَنَا[1] وخَطَايَانَا ، أنتَ ربُّ الطَّيِّبينَ ، أَنْزِلْ رحمتَكَ وشفاءً مِنْ شفائكَ على هذا الوَجَعِ ؛ فَيَبْرَأ».

[انظر « الكلم الطيب» ص ١٠٦ ، ١٠٧ ـ بتصرف فى العرض]

(٥٧) وإذا كنت من المشاركين مع إخوانك المسلمين فى صلاة الاستسقاء ؛ فقُلْ معهم :

ما ورد عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ: أنها قالت: شَكَا الناس إلى رسول اللَّه ﷺ قُحُوط[2] المطر. فأمر بمنبر فوُضِعَ له فى المُصلَّى ، ووعدَ الناسَ يومًا ، يخرجون فيه .. فخرج رسول اللَّه ﷺ حين بدا حاجبُ الشمس ، فقعد على المنبر فكَبَّرَ وحَمِدَ اللَّه عَزَّ وجلَّ ثم قال : «**إنَّكم شَكوتُم جَدْبَ دياركم ، واستئخارَ المطرِ عَنْ إبَّانِ زَمَانِه عنكم . وقدْ أمرَكم اللَّهُ سبحانه وتَعالى أنْ تدعوهُ ووَعدَكُمْ أنْ يَستجيبَ لكم**». ثم قال: «**الحمدُ للَّه ربِّ العالمينَ الرحمنِ الرحيمِ ، مالكِ يومِ الدِّينِ ، لا إلهَ إلا اللَّهُ يفعلُ ما يريدُ ، اللهمَّ أنتَ اللَّهُ لا إلهَ إلا أنتَ ، أنتَ الغنىُّ ونحنُ الفقراءُ ، أَنْزِلْ علينا الغَيْثَ ، واجعلْ ما أنزلتَ علينا قُوَّةً وبلاغًا إلى حينٍ**» . ثم رفع يديه، فلم يزل فى الرفع حتى بَدا بياضُ إبطَيْه ، ثم حَوَّلَ إلى الناس ظَهره وقَلَبَ أو حَوَّلَ رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، فنزل فصلَّى ركعتين ، فأنشأ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ سحابةً فرعَدتْ وبَرقَتْ ، ثم أمطرتْ بإذن اللَّه

---

(١) أى: إثمنا ، أو آثامنا ـ أى: ذنوبنا.

(٢) أى: عدم المطر .. أو الجدب بسبب عدم سقوطه.

تعالى. فلم يأت مسجدَهُ حتى سالت السيول .. فلمَّا رأى سُرعتهم إلى السَّكن ضَحكَ النبيُّ ﷺ حتى بدت نَواجذُهُ . وقال : «أشهدُ أنَّ اللَّهَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قديرٌ ، وأنِّى عبدُ اللَّهِ ورَسُولُهُ».

أو قل ما ورد فى سنن أبى داود عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن النبى ﷺ كان إذا استسقى قال: «اللهمَّ اسقِ عِبادَكَ ، وبَهَائِمَكَ ، وانشرْ رحمتَكَ ، وأَحْيِى بلدَكَ الميتَ».

وقال الشعبى : خرج عمر ـ رضى اللَّه عنه ـ يَسْتَسْقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار. فقالوا : مَا رأيناكَ استسقيتَ. فقال : لقد طلَبتُ الغَيْثَ بمجاديح[1] السماء التى يستنزلون بها المطر ، ثم قرأ ﴿ **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴿١١﴾** ﴾[2] ، ﴿ **وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ ... الآية [3] .

وقد قرأت تأكيدًا لضرورة الاستغفار والتوبة إليه سبحانه وتعالى كمفتاح من أهم مفاتيح الغيث والغوث : أن سيدنا موسى ـ عليه السلام ـ خرج ذات يوم ببنى إسرائيل لكى يستسقى لهم.. فأخذ يسأل اللَّه تعالى أن يُنزل عليهم الغيث والغوث. ولكن اللَّه ـ تعالى ـ لم يستجبْ للدعاء.. فقال سيدنا موسى : يا ربِّ ، لقد دعوناكَ وسألناكَ أن تُغيثنا بغيثكَ . فلماذا لم تستجبْ لنا .. وما السِّرُّ فى هذا ؟ فقال اللَّه تعالى : « **كيفَ أستجيبُ لَكُمْ وَفِيكُمْ**

---

(١) أى: النجوم التى يحصل عندها المطر عادة فشبَّه الاستغفار بها.

(٢) سورة نوح : ١٠، ١١ . (٣) سورة هود : ٣ .

نَمَّامٌ ». فقال: دُلَّنا عليه يا ربُّ حتى نُخرجَهُ من صفوفنا ، وحتى تستجيبَ لنا .. فقال اللَّه تعالى: «**كيفَ أَنْهَاكُمْ عن النَّميمة وأكونُ نَمَّامًا**» . فلمَّا علِمَ النَّمَّامُ بهذا تابَ توبةً صادقةً إلى اللَّه تبارك وتعالى ؛ فكانتَ التوبة هذه سبباً فى نزول الغيث والغوث.

فليكن الأخ المسلم منتفعًا بهذا التذكير حتى يكون إن شاء اللَّه تعالى دائماً وأبدًا من المستغفرين .. وحتى يكون أهلاً لغيث اللَّه تعالى وغوثه ـ الحسِّىِّ والمعنوى ـ كلما دعاه فى شدَّة أو كَرْب.

(٥٨) مع ملاحظة ـ كذلك ـ أنه من السُّنة عند نزول الغيث .. أن تقول :

ما ورد فى الصحيحين عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلَّى بنا رسول اللَّه ﷺ صلاة الصبح بالحديبية فى إثر سماء كانت من الليل، فلمَّا انصرف أقبل على الناس فقال : «**هل تَدرونَ ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلم . قال : قال : أصبحَ منْ عبادى مؤمنٌ بى وكافرٌ، فأمَّا مَنْ قال : مُطِرْنا بفضلِ اللَّه ورحمته ، فذلكَ مؤمنٌ بى وكافرٌ بالكواكبِ ، وأمَّا مَنْ قالَ : مُطِرنا بنوءِ كذا ، فذاكَ كافرٌ بى مؤمنٌ بالكواكبِ** ».

وقد قيل : إن الدعاء عند نزول الغيث مستجاب . وفى صحيح البخارى عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «**صَيِّباً نافعاً**[1]»، وفى صحيح مسلم عن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه قال : أصابنا ونحن مع رسول اللَّه ﷺ مطرٌ،

---

(١) صَيِّبًا ، أى : مطرًا.

فحسرَ رسولُ اللَّه ﷺ ثوبه حتى أصابه المطر ، فقلنا : يا رسول اللَّه لِمَ صنعتَ هذا ؟ قال : **لأنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّه**» .

(٥٩) وإذا حدث أن زاد المطر وكثرت المياه بصورة مخيفة .. فقل :

ما ورد فى الصحيحين عن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه قال : دخلَ رجلٌ المسجد يوم جمعة ورسول اللَّه ﷺ يخطب الناسَ فقال: يا رسول اللَّه هلكتِ الأموالُ وانقطعتِ السُّبُلُ[١] ، فَادْعُ اللَّهَ يُغيثنا فرفعَ رسولُ اللَّه ﷺ يديه ثم قال : «**اللهمَّ أَغِثْنَا ، اللهمَّ أَغِثْنَا اللهمَّ أَغِثْنَا**». قال أنس : واللَّهِ ما نرى فى السماء من سحاب ولا قَزَعَة[٢] ، وما بيننا وبينَ سَلْع[٣] من بنيان ولا دار ، فطلعتْ من ورائه سحابةٌ مثل الترس[٤] ، فلما توسَّطتِ السَّماءَ انتشرتْ ثم أمطرتْ ، فلا واللَّهِ ما رأينا الشمسَ سِتًا[٥] ، ثم دخلَ رجلٌ[٦] من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول اللَّه ﷺ قائم يخطب ، فاستقبله قائمًا ، فقال : يا رسول اللَّه هلكتِ الأموالُ وانقطعتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عنَّا. فرفع رسول اللَّه ﷺ يديه ثم قال: «**اللهمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا ، اللهمَّ على الآكامِ**[٧] **والظرابِ** [٨]

---

(١) أى : انقطعت الطرق.
(٢) أى : السحاب المتفرق.
(٣) أى : جبل.
(٤) أى : فى استدارتها.
(٥) أى : أسبوعاً.
(٦) وهو نفس الرجل الذى دخل أولاً.
(٧) آكام : جمع أكمة وهى ما ارتفع من الأرض.
(٨) الظراب : أى : الروابى.

وبطونِ الأوديةِ ومنابتِ الشجرِ » . قال : فأقلعتْ[1] وخرجنا نمشى فى الشمس.

(٦٠) وإذا سمعتَ الرَّعْدَ ؛ فقل :

ما رواه الترمذى عن عبد اللَّه بن عمر ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : «**اللهمَّ لا تَقْتُلْنَا بغَضَبِكَ ، ولا تُهْلِكْنَا بِعذَابِكَ ، وعَافِنَا قبلَ ذلكَ**».

وكان عبد اللَّه بن الزبير ـ رضى اللَّه عنهما ـ إذا سمع الرعد ترك الحديث فقال : سبحانَ الذى ﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ** ﴾[2].

وعن كعب أنه قال : من قالها ثلاثاً عُوفِىَ من ذلك الرعد.

(٦١) وإذا نظرت إلى الكوكب ؛ فقل :

ما رواه ابن السُّنى ، عن ابن مسعود ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه قال: « أُمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكبَ إذا انقضَى ، وأن نقولَ عند ذلك: ما شاءَ اللَّهُ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه ».

(٦٢) وإذا كنتَ صائماً ؛ فقل عند فطرك :

ما رواه ابن عمرو ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : «**إنَّ للصَّائمِ عندَ فطرِه لَدعوةً ما تُرَدُّ**» . وكان عبد اللَّه بن عمرو يقول إذا أفطر : «**اللهمَّ إنِّى أسألكَ برحمتكَ التى وسعتْ كلَّ شىءٍ أنْ تغفرَ لى**» ـ أخرجه ابن ماجه بسند صحيح.

---

(١) أى: أمسكت عن المطر.

(٢) سورة الرعد : ١٣ .

أو قل ما رواه ابن عمر ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا أفطر قال : «**ذَهَبَ الظمأُ وابتلَّت العروقُ وثبتَ الأجرُ إنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى**» ـ أخرجه أبو داود والبيهقى والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين.

مع ملاحظة أنه يُسَنُّ لمن أفطر عند غيره أن يدعو له بما فى حديث مُصعب بن ثابت عن عبد اللَّه بن الزبير ـ رضى اللَّه عنهما ـ قال : أفطر رسول اللَّه ﷺ عند سعد بن معاذ فقال: «**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائمونَ ، وأكَلَ طَعَامَكُمُ الأبرارُ ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الملائكةُ**» ـ أخرجه ابن ماجه. أى : جعلكم اللَّه أهلاً لذلك دائماً .. فهو دعاء بالتوفيق حتى يفطر الصائمون عندهم ، أو بشارته بما حصل لهم من الخير.

قال فى (الدين الخالص) ج ٨ ص ٣٤٧ وما بعدها :

يُسْتَحَبُّ كون الفطر قبل صلاة المغرب ، ليطمئنَّ قلبُه فى الصلاة وينقطع عن الشواغل والتطلع للفطر ، وأن يكون على رُطباتٍ وترًا ، فإن لم يجد فتمراتٍ وترًا ، فإن لم يجد حَسَا حَسَواتٍ من الماء ؛ لقول أنس بن مالك ـ رضى اللَّه عنه ـ : «**كان رسولُ اللَّه ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قبلَ أنْ يُصَلِّىَ ، فإنْ لم تكنْ فعَلَى تمراتٍ ، فإن لم تكنْ حَسَا حَسَواتٍ مِنْ مَاءٍ**» ـ أخرجه أبو داود ، والحاكم ، والدارقطنى وقال : إسناده صحيح ، والترمذى وقال : حسن غريب.

ثم يقول بعد ذلك فى (الدين الخالص) ج ٨ : الحكمة فى طلب الإفطار على التمر ونحوه أنه حُلْوٌ ، والحُلو يقوِّى البصر الذى يضعف بالصوم ؛ فمن خواصِّ التمر أنه إذا وصل المعدة إن كانت خالية حصل به الغذاء ، وإلا ساعدَ على هضم ما بها من بقايا الطعام: وقول الأطباء أنه يُضعف البصر محمولٌ على كثيره المضرِّ دون قليله فإنه يقوِّيه ، وإذا كانت العلَّة كونه حلوًا، والحلو له ذلك التأثير ، فيلحق به الحلويات كلها ، وهذا من كَمال شفقة النبىِّ ﷺ على أمته ونصحهم .. فإن إعطاء الطبيعة الشىء الحلو مع خلو المعدة أَدْعَى إلى قبوله وانتفاع القُوَى به لا سيَّما القوة الباصرة فإنها تقوى به. وأما الماء فإن الكبد يحصل لها بالصوم نوع يبس فإن رطبتْ بالماء كملَ انتفاعها بالغذاء بعده . ولهذا كان الأَوْلَى بالظمآن الجائع أن يبدأ قبل الأكل بشرب قليل من الماء ثم يأكل بعده . هذا مع ما فى التمر والماء من الخاصيَّة التى لها تأثير فى صلاح القلب لا يعلمها إلا أطباء القلوب[1].

فلاحظ أخا الإسلام كل هذا الخير المنبَّه عليه .. حتى تُفطر إن شاء اللَّه على تمرة .. لا على جمرة .. كما يفعل بعض الحمقى الذين يفطرون على «السيجارة».. فهذا ـ بالإضافة إلى أنه جُرْمٌ فى حق نفسه وفى حق صحته ـ من المحرَّمات التى لابد وأن يقلع عنها لأنها مضرَّة بالصِّحَّة ومتلفة للمال .. وهذا حرام

(١) انظر : ج ١ ص ١٦٠ من كتاب «زاد المعاد».

بالاتفاق بين العلماء العاملين .. ومن أكبر الأسباب فى الأمراض الخبيثه بإجماع الأطباء المتخصصين، واللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ (١).

(٦٣) وإذا أردتَ أن تُهنِّئَ أخًا لك فى الله قد تزوَّج ؛ فقُلْ له ، أو للعروسين معاً :

ما رواه الترمذى فى حديث حسن صحيح عن أبى هريرة ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا رَفَأ(٢) الإنسانَ إذا تَزَوَّجَ قال: «**بَارَكَ اللَّهُ لكَ ، وبَارَكَ عليكَ ، وجَمَعَ بَينكُما فى خيرٍ**».

(٦٤) وإذا تزوجت أنت ؛ فقل ما ورد فى السنة :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ قال :

«**إذا تَزوَّجَ أحدُكم امرأةً أو اشترَى خادمًا ؛ فليقل: (اللهمَّ إنِّى أسألكَ خيرَها وخيرَ ما جَبَلْتَهَا عليه ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها وشرِّ ما جَبَلْتَهَا عليه) . وإذا اشترَى بعيرًا فَيأخذُ بذروةِ سَنامِه وليقلْ مثلَ ذَلكَ**» ـ رواه أبو داود.

مع ملاحظة ما ورد فى الصحيحين عن ابن عباس ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : «**إنَّ أحدَكم إذا أتَى أهلَهُ فقال : بسمِ**

---

(١) سورة البقرة ١٩٥ .

(٢) أى : إذا أراد أن يهنئه بالزواج.

اللَّهِ ، اللهمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِىَ بَينهما ولدٌ ؛ لم يَضُرَّهُ الشيطانُ أبدًا» .

[انظر «الكلم الطيب» ص ١١٧ ـ بتصرف]

(٦٥) وإذا حدث ووضعت الزوجة ؛ فقل وافعل :

ما ورد فيه أن فاطمة الزهراء ـ رضى اللَّه عنها ـ لـمَّا دنا ولادها أمر النبى ﷺ أُمَّ سلمة وزينب بنت جحش ـ رضى اللَّه عنهما ـ أن تأتيا فتقرآ عليها آية الكرسى، و : ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ** ﴾ ... إلى آخر الآيتين [١]، وتعوِّذانها بالمعوِّذتين.

وقال أبو رافع : «**رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ أَذَّنَ الحَسَنَ بن علىٍّ (رضى اللَّه عنه) حينَ وَلَدَتْهُ فاطمةُ (رضى اللَّه عنها) بِالصَّلاةِ** »[٢]. قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

وَيُذْكَرُ عن الحُسَيْنِ بن علىٍّ ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**مَنْ وُلِدَ لهُ مولودٌ فَأَذَّنَ فى أُذُنِهِ اليُمْنَى ، وأَقامَ فى أُذُنِهِ اليُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبيان**»[٣].

---

(١) سورة يونس : ٣ ، ٤.

(٢) أى: أذّن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى.

(٣) أم الصبيان : هى التابعة من الجن وهى المسمَّاة عند الناس بالقرينة .. وقيل غير ذلك .. واللَّه أعلم.

وقالت عائشة ـ رضى اللّه عنها ـ : « **كانَ النبىُّ ﷺ يُؤتَى بالصِّبيانِ ـ إليه ـ فيدعو لهم بالبَرَكَةِ ويُحَنِّكُهُمْ**»[1] ـ رواه أبو داود.

وقال عبد اللّه بن عمرو ـ رضى اللّه عنهما ـ : «**إنَّ النبىَّ ﷺ أَمَرَ بتسميةِ المولودِ يومَ سابعِه ، ووضعِ الأذَى عنهُ**[2] **، والعَقِّ**[3]» . قال الترمذى : حديث حسن.

وعن أبى الدرداء ـ رضى اللّه عنه ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ: « **إنَّكم تُدْعَوْنَ يومَ القِيَامةِ بأسْمَائِكُمْ ، فأَحْسِنُوا أسْمَاءَكُمْ** » ـ رواه أبو داود.

وعن عبد اللّه بن عمرو ـ رضى اللّه عنهما ـ أنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**إنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكم إلى اللّه عَزَّ وجَلَّ : عبدُ اللّه ، وعبدُ الرَّحْمَن**».

وعن أبى وهب الجشمى ـ رضى اللّه عنه ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**تَسَمُّوا بأسماءِ الأنبياءِ ، وإنَّ أَحَبَّ الأسماءِ إلى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ : عبدُ اللّه ، وعبدُ الرَّحْمَنِ ، وأَصْدَقَهَا : حارثٌ ، وهَمَّامٌ، وأَقْبَحَهَا : حَرْبٌ ، ومُرَّة**» ـ رواه أبو داود والنسائى.

وقد ورد أن النبى ﷺ غيَّر الأسماء المكروهة إلى أسماء حَسَنَة، فغيَّر اسم (بَرَّة) إلى (زينب) ، وغيَّر اسم (حزن) إلى (سهل)، وغيَّر اسم (عاصية) فسمَّاها (جميلة) . وغيَّر اسم

(١) أى: كان يؤتى بتمرة فيمضغها ثم يضع التمرة فى حنك الطفل.
(٢) وذلك بالختان.
(٣) وهو أن يذبح شاتين للذكر، وشاة للأنثى.

(أصرم) إلى (زرعة) ، وسَمَّى (حَرْبًا) (سلماً) ، وسَمَّى (المضطجع) (المنبعث) ، وسمَّى أرضًا يقال لها (عَفرة) (خضرة)، و(شِعْبُ الضلالة) سَمَّاهُ (شِعْبَ الهدى) ، و(بنو الزنية) (بنى الرشَدة).

[انظر «الكلم الطيب» ص ١١٧ ، ١١٨ ـ بتصرف]

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام .. واجتهد فى تنفيذه .. لأنه من أهم حقوق الأبناء على الآباء :

فقد قرأت أن رجلاً ذهب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى اللَّه عنه ـ يشكو له عقوقَ ولده .. فأرسل عمر ـ رضى اللَّه عنه ـ إلى الولد فجاءه .. فقال له : لِمَ عَقَقْتَ أباكَ ؟ فقال الابن : يا أميرَ المؤمنين ؛ أَليسَ للولد حقوقٌ على أبيه ؟ قال: نعم. قال : وما هى ؟ قال: (أن يُحْسِنَ اختيارَ أُمِّه ، وأن يُحْسِنَ اختيارَ اسمه، وأن يُعلِّمَهُ القرآن). فقال الابن : يا أميرَ المؤمنين .. لَمْ يُعطنى حقاً واحدًا من تلك الحقوق : فأُمِّى كانت قبيحة المنظر ، وكانت جاريةً لمجوسىٍّ، وسَمَّانى جُعْرانًا .. ولم يُعلِّمنى حَرْفًا واحدًا من القرآن ..

فلمَّا سمع أمير المؤمنين من الابن هذا الكلام.. التفتَ إلى أبيه وقال له : «**اذْهَبْ يَا رَجُل .. لَقَدْ عَقَقْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعُقَّكَ**».

فلنذكر نحن الآباء المؤمنين ـ إن شاء اللَّه ـ كل هذا حتى نؤدى للأبناء حقوقهم التى وقفنا على أهمها إجمالاً .. حتى نرى نسلاً مباركًا إن شاء اللَّه .. واللَّه ولىُّ التوفيق.

(٦٦) وإذا سمعت صياح الديكة ، أو نَهيق الحمير ، أو نباح الكلاب ؛ فقل :

ما ورد فى الصحيحين ، عن أبى هريرة ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إذا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحَمير ؛ فتَعوَّذُوا باللَّه من الشَّيطانِ فإنَّها رَأَتْ شيطانًا . وإذا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَة ؛ فسَلُوا اللَّه مِنْ فَضْلِه فإنَّها رَأَتْ مَلَكًا** ».

أو قل ما ورد فى سنن أبى داود ، عن جابر ـ رضى اللَّه عنه ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إذا سَمِعْتُمْ نباحَ الكلابِ ونهيقَ الحَميرِ بالليلِ فتَعوَّذوا باللَّهِ منهنَّ ، فإنهنَّ يَرَوْنَ ما لا تَرَوْنَ** » ـ رواه أبو داود.

[انظر «الكلم الطيب» ص ١١٨ ، ١١٩ ـ بتصرف فى العرض]

(٦٧) وإذا حدث وكنتَ فى غضب شديد ؛ فقل وافعل :

ما ورد فى حديث متفق عليه عن سليمان بن صُرد أنه قال : كنت جالسًا مع النبى ﷺ ورجلان يستبَّان ، أحدهما قد احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه ، فقال النبى ﷺ : « **إنِّى لأعلمُ كلمةً لو قَالَها لذهبَ عنه ما يجدُ، لو قالَ : أعوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيطانِ الرجيمِ؛ ذَهَبَ عَنْهُ** ».

وإلى هذا يشير اللَّه سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (١).

---

(١) سورة الأعراف : ٢٠٠ .

وعن عطية بن عروة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إنَّ الغَضَبَ من الشَّيطانِ ، وإنَّ الشَّيطانَ خُلِقَ من النَّارِ ، وإنَّما تُطْفَأُ النَّارُ بالماءِ ، فإذا غَضِبَ أحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ**» ـ رواه أبو داود.

وفى حديث آخر أنه ﷺ : «**أمَرَ مَنْ غَضِبَ إنْ كانَ قائمًا أنْ يجلسَ، وإنْ كانَ جالسًا أنْ يضطجعَ**».

(٦٨) وإذا عثرت دابتك التى تركبها[١] ؛ فقل :

ما ورد عن أبى المُلَيْح عن رجل قال : كنت رديف النبى ﷺ فعثرت دابته، فقلت: تعسَ الشيطان. فقال ﷺ : «**لا تَقُلْ: تَعسَ الشَّيطانُ فإنكَ إذا قلتَ ذلكَ تَعَاظَمَ حتى يكونَ مثلَ البيتِ . ولكنْ قُلْ بسمِ اللَّه ، فإنكَ إذا قلتَ ذلكَ تَصَاغَرَ حتى يكونَ مثلَ الذبابِ**» ـ رواه أبو داود والنسائى. [انظر «الكلم الطيب» ص١٢١]

(٦٩) وإذا أهدى إليك أحدهم هدية ؛ فقل :

ما ورد عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ أنه أُهْدِيَتْ لرسول اللَّه ﷺ شاة فقال : «**اقْتَسِمِيهَا**». وكانت عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ إذا رجعت الخادم تقول : ما قالوا ؟ تقول الخادم : قالوا : باركَ اللَّهُ فيكم. تقول عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ : (وفيهم باركَ اللَّه)ـ تردُّ عليهم مثل ما قالوا ـ (ويبقى أجرنا لنا). وقد روى عنها فى الصَّدَقة مثل ذلك.

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٢٦ـ بتصرف فى العرض]

---

(١) والتى قد تكون الآن سيارة، أو دراجة، أو ما شابه ذلك.

(٧٠) وكذلك قل لمن أَمَاطَ عنك أذى :

ما ورد عن أبى أيوب ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه تناول من لحية رسول اللَّه ﷺ أذى، فقال رسول اللَّه ﷺ : «**مَسَحَ اللَّهُ عنكَ ـ يَا أبا أيوبٍ ـ مَا تَكْرَهُ**». وفى لفظ آخر : «**لا يَكُنْ بكَ السُّوءُ يَا أبا أيوبٍ**».

وعن عمر ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه أخذ عن رجل شيئًا ، فقال الرجل : صَرَفَ اللَّه عنك السوء . فقال عمر ـ رضى اللَّه عنه ـ : صَرَفَ اللَّهُ عنَّا السُّوءَ منذُ أسلمنا ولكن إذا أُخِذَ عنك شيئًا ؛ فقل : **أخذتْ يداكَ خيرًا**.

[انظر «الكلم الطيب» ص ١٢١ ـ بتصرف فى العرض]

(٧١) وإذا رأيتَ باكورة الثمرة ؛ فقل :

ما ورد فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه قال : كان الناس إذا رأوا الثمر جاءُوا به إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: «**اللهمَّ بَارِكْ لنا فى ثَمرنا ، وبَارِكْ لنا فى مَدينتنا، وبَارِكْ لنا فى صَاعنا ، وبَارِكْ لنا فى مُدِّنا**» : ثم يُعطيه أصغر من يحضر من الولدان. [انظر «الكلم الطيب» ص ١٢٢ـ بتصرف فى العرض]

(٧٢) وإذا رأيت شيئًا وخفتَ العَيْنَ عليه ؛ فقل وافعل :

ما ورد عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « **مَنْ رَأى شيئًا فأعجبهُ فليقلْ : ما شاءَ اللَّه ، لا قُوَّةَ إلا باللَّه** »، وهذا هو المشار إليه فى قول اللَّه تعالى: ﴿ **وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ** ﴾[١].

---

(١) سورة الكهف : ٣٩ .

وورد فى حديث صحيح أن النبى ﷺ قال : « **العينُ حقٌّ ، ولو كانَ شىءٌ سابقَ القَدَر لَسبقتهُ العَيْنُ** » .

ويُذكَر عنه ﷺ أنه قال:«**إذا رَأى أحدُكم ما يُعجبهُ فى نفسهِ وماله فَلْيُبَرِّكْ عليه ، فإنَّ العَيْنَ حقٌّ** » .

ويُذكر عنه فيمن خاف أن يُصيب شيئًا بعينه قال : «**اللهمَّ بَارِكْ لنا فيه ، ولا تَضُرَّهُ** » .

وقال أبو سعيد : **كان رسولُ اللَّه ﷺ يتعوَّذُ منَ الجَانِّ ، وعَيْنِ الإنسانِ ، حتى نزلتْ المعوِّذتان(١) ، فلمَّا نزلتا أخذَ بهما وتركَ ما سِواهما** » . قال الترمذى : حديث حسن ، ورواه ابن ماجه فى سننه . [انظر «الكلم الطيب» ص ١٢٢ ـ بتصرف فى العرض]

(٧٣) وعند طرح ثيابك استعداداً للنوم ؛ فقل :

ما رواه ابن السُّنى عن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعيُنِ الجنِّ وعَوَرَاتِ بَنِى آدَمَ أنْ يقولَ الرَّجُلُ المسلمُ(٢) إذا أرادَ أن يطرحَ ثيابَهُ : بسمِ اللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هُوَ** » .

أو قُلْ ـ إذا أردتَ أن تلبس ثوباً ـ ما رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن معاذ بن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «**مَنْ لبسَ ثوباً فقال : (الحمدُ للَّه الذى كَسَانى هذا ورزقنيه مِنْ غيرِ حَوْلٍ منِّى ولا قُوَّةٍ) ؛ إلاَّ غفرَ اللَّهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنبه وما تَأَخَّرَ**».

---

(١) أى : سورة الفلق وسورة الناس .

(٢) أو الأخت المسلمة فى حجرة نومها.

أو قل ـ إذا لبستَ ثوباً جديداً ـ ما رواه الترمذى وابن ماجه عن عمر ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ـ صلوات اللَّه وسلامه عليه ـ قال :

«مَنْ لبسَ ثوبًا جديداً ، فقال : (الحمدُ للَّه الذى كَسَانِى مَا أُوارى به عَورتى وأتجمَّلُ به فى حَياتى) ثم عمدَ إلى الثوبِ الذى أَخْلَقَ [1] فتصدَّقَ به ؛ كانَ فى حفظِ اللَّه ، وفى كنفِ اللَّه ، وفى سبيلِ اللَّه حَيّاً وميتًا».

أو قل ما رواه ابن السُّنِّى عن أبى سعيد ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ كان إذا لبسَ ثوبًا أو قميصًا أو رداءً أو عمامةً يقول :

«اللهمَّ إنِّى أسألكَ من خيرِهِ وخيرِ ما هو له ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ وشرِّ ما هو له ».

(٧٤) وإذا أردت أن تنام ؛ فقل :

ما ورد فى الصحيحين عن حذيفة ـ رضى اللَّه عنه ـ قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا أراد أن ينام قال : « **باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا**» وإذا استيقظ من منامه قال : «**الحمدُ للَّهِ الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليه النُّشُور** » .

أو قل ما ورد فى الصحيحين ـ أيضاً ـ عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفَّيه ثم نفث فيهما يقرأ فيهما : ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**قُلْ أَعُوذُ**

---

(١) أى : الثوب القديم البالى.

﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات.

أو قل ما رواه البخارى فى صحيحه ، عن أبى هريرة ـ رضى اللَّه عنه ـ : « **أَنَّهُ أَتَاهُ آت يَحْثُو مِنَ الصَّدقة ، وكانَ قد جعلَهُ النبىُّ ﷺ عليها ليلةً بعدَ ليلة . فلمَّا كان فى الليلة الثالثة ، قال : لأرفعنَّكَ إلى رسولِ اللَّه ﷺ ، قال: دَعْنِى أُعلِّمْكَ كلماتٍ ينفعكَ اللَّهُ بهنَّ ـ وكان أَحْرَصَ شىء على الخير ـ فقال : إذا أويتَ إلى فراشكَ فاقرأْ آية الكرسى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى ختمها ، فإنه لا يزالُ عليكَ مِنَ اللَّه حافظٌ ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصبِحَ . فقال النبى ﷺ : «صَدَقَكَ وهو كَذوبٌ»** .

أو قل ما رواه أبو داود ـ فى سننه ـ عن حفصة أم المؤمنين ـ رضى اللَّه عنها ـ **أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا أرادَ أنْ يرقدَ وضعَ يَدَهُ اليُمْنَى تحتَ خدِّه ثم يقول: « اللهمَّ قِنِى عذابكَ يومَ تبعثُ عِبَادَكَ »** ـ ثلاث مرات ـ قال الترمذى : حديث حسن .

أو قل ما رواه مسلم فى صحيحه عن أنس ـ رضى اللَّه عنه ـ **أن النبىَّ ﷺ كانَ إذا أوَى إلى فِرَاشه قال : « الحمدُ للَّه الذى أَطْعَمَنَا وسَقَانَا وكَفَانَا وآوَانَا.. فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِىَ له ولا مُؤْوِىَ »** .

أو قل ما رواه مسلم أيضاً فى صحيحه عن ابن عمر ـ رضى اللَّه عنهما ـ **أن النبىَّ ﷺ أَمَرَ رجلاً إذا أخذَ مضجعَهُ أن يقول : «اللهمَّ**

أنتَ خلقتَ نفسى وأنتَ تتوفَّاها ، لك مَمَاتُها ومَحْيَاها ، وإنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وإنْ أمتَّها فاغفرْ لَها ، اللهمَّ إنِّى أسألكَ العافيةَ» . قال ابن عمر : سمعتهن من رسول اللَّه ﷺ.

(٧٥) وإذا انتبهتَ من النوم ؛ فقل :

ما رواه البخارى فى صحيحه عن عبادة بن الصامت ـ رضى اللَّه عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال :

« مَنْ تَعَارَّ مِنَ الليلِ[١] فقالَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، الحمدُ للَّه وسبحانَ اللَّه ولا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللَّه . ثم قال : اللهمَّ اغفرْ لى ، أو دَعَا ؛ استُجِيبَ له . فإنْ تَوضَّأَ وصلَّى قُبلت صلاتُه » .

أو قل ما رواه أبو داود فى سننه عن عائشة ـ رضى اللَّه عنها ـ أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال :

«لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ، اللهمَّ أستغفرُكَ لذنبى، وأسألكَ رحمتكَ، اللهمَّ زِدْنى علْمًا، ولا تُزِغْ قلبى بعدَ إذْ هَدَيْتَنى ، وهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ رحمةً إنَّكَ أنتَ الوَهَّابُ».

وروى الترمذى عن أبى أُمامة ـ رضى اللَّه عنه ـ قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

« مَنْ أَوَى إلى فراشِه طاهرًا وذَكَرَ اللَّهَ تَعالى حتى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لم ينقلبْ ساعةً من الليلِ يسألُ اللَّهَ تَعالى فِيها خيرًا إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ » ـ وقال الترمذى : حديث حسن.

---

(١) أى : استيقظ.

(٧٦) وإذا حدث لك فزع فى النوم أو الفكر ؛ فقل :

ما رواه الترمذى عن بُريدة ـ رضى اللَّه عنه ـ قال: شكا خالد بن الوليد إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول اللَّه ، ما أنام الليل من الأرق. فقال النبى ﷺ:

« إذا أويتَ إلى فراشكَ ، فقل : اللهمَّ ربَّ السَّموات السَّبْعِ وما أظَلَّتْ ، ورَبَّ الأرضينَ وما أقَلَّتْ ، ورَبَّ الشَّياطينِ ومَا أضَلَّتْ ، كُنْ لِى جارًا مِنْ شرِّ خَلْقكَ كُلِّهم جميعًا أنْ يَفْرُطَ عَلَىَّ أحدٌ منهم، أو أنْ يَطغى عَلَىَّ ، عَزَّ جَارُكَ ، وجَلَّ ثناؤكَ ، ولا إلهَ غيرُكَ، ولا إلهَ إلا أنتَ ».

أو قل ما رواه الترمذى عن عبد اللَّه بن عمرو ـ رضى اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ كان يعلِّمهم من الفزع كلمات : « **أعوذُ بكلمات اللَّه التَّامَّةِ مِنْ غضبهِ ، وشرِّ عبادهِ ، ومِنْ هَمزاتِ الشَّياطينِ وأنْ يَحضرونَ** » . وكان عبد اللَّه بن عمرو يُعلِّمهنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بنيهِ ، ومَنْ لم يعقلْ كَتَبَهُ وعلَّقَهُ عليه .

(٧٧) وإذا رأيت رُؤْيَا تكرهها ، أو تحبها ؛ فافعل، وقل:

ما رواه مسلم وأبو داود، والنسائى ، وابن ماجه ، عن جابر ـ رضى اللَّه عنه ـ عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال :

« إذا رَأى أحدُكم الرُّؤيا يَكرهها فَلْيبصقْ عن يَسارهِ ثلاثًا ، وَلْيستعذْ باللَّهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ ثلاثًا ، وليتحوَّلْ عن جنبهِ الذى كانَ عليهِ » .

أو قل ما رواه الترمذى ـ فى حديث حسن صحيح ـ عن أبى

سعيد الخدرى ـ رضى اللَّه عنه ـ أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول:

« إذا رَأى أحدُكم الرُّؤيا يُحبُّها فإنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّه فَلْيَحْمَد اللَّهَ عَليها ، وليُحدِّثْ بما رَأى ، وإذا رَأى غيرَ ذلكَ مما يكرهُ فإنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيطانِ فَلْيستعذْ باللَّه مِنْ شرِّها ولا يَذكرْهَا لأحد فإنَّها لا تَضُرُّهُ » .

وليقل وليفعل ما رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى قتادة ـ رضى اللَّه عنه ـ أن النبى ﷺ قال :

« الرُّؤيا الصَّالحةُ مِنَ اللَّه ، والحُلْمُ مِنَ الشَّيطانِ ، فَمَنْ رَأى شيئًا يكرهُهُ فلينفثْ عَنْ شمالِه ثلاثًا ، وليتعوَّذْ باللَّه مِنَ الشَّيطانِ فإنَّها لا تَضُرُّهُ » .

وفى رواية للبخارى ومسلم عن أبى سلمة ـ رضى اللَّه عنه ـ:

«وإذا رَأى ما يكرهُ فَلْيتعوَّذْ باللَّه مِنْ شرِّها وشرِّ الشَّيطانِ ، وَلْيتفلْ عَنْ يَسارِه ثلاثًا ، ولا يُحَدِّثْ بِهَا أحدًا فإنَّها لنْ تَضُرَّهُ» . وقد روياه أيضاً عن أبى هريرة ـ رضى اللَّه عنه ـ وفيه : **« فَمَنْ رَأى شيئاً يكرههُ ، فلا يَقُصُّهُ على أحدٍ ، وليقمْ فَلْيُصَلِّ »** .

[ارجع إلى«الترغيب والترهيب» ج ٢ ص ٧٧٨ ، ٧٧٩ ـ بتصرف]

***